جامعة العربي التبسي – تبـــسة

كلية الحقوق والعلوم السياسية

قسم العلوم السياسية

السياسة الخارجية الإسرائيلية تجاه القرن الإفريقي دراسة حالة الصومال

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في العلوم سياسية

تخصص : دراسات إستراتيجية

من إعداد الطالبتين :

حياة شنوف

مفيدة زمال

إشراف الأستاذ:

كيم سمـــــير

الإسم واللقب	الدرجة العلمية	الصفة
عبـــــاد أميـــــــــر	استـــــاذ مساعـــــد – أ –	رئيســــــــا
كيـــــــم سمـــــــــير	استـــــاذ محاضـــر – ب –	مشرفا ومقررا
دريـــــــدي محمـــــود	استـــــاذ مساعـــــد – أ –	عضوا مناقشا

السنة الجامعية : 2017 / 2018 م

الله
نور السموات والأرض
مثل نوره كمشكاة فيها مصباح المصباح في زجاجة الزجاجة كأنها كوكب دري
يوقد من شجرة مباركة زيتونة لا شرقية ولا غربية يكاد زيتها
يضيء ولو لم تمسسه نار
نور على نور
يهدي الله لنوره من يشاء ويضرب الله الأمثال للناس والله بكل شيء عليم

شكر و عرفان

الحمد لله الذي وفقنا لإتمام هذه العمل المتواضع، ثم نتقدم بالشكر الجزيل وكل عبارات التقدير والإمتنان إلى المشرف والأستاذ كيم سمير على صبره وسعة صدره ونصائحه وتوجيهاته القيمة التي يقدمها لي أنا وزميلتي طيلة إنجاز هذه المذكرة، ولا أنسى بالذكر أن اشكر كل أساتذة قسم العلوم السياسية، والشكر موصول أيضا إلى الأساتذة الأفاضل أعضاء لجنة المناقشة وأخصهم بتحية عرفان على قبولهم مناقشة المذكرة

ملخص الدراسة:

من خلال هذه الدراسة تم تناول السياسة الخارجية الإسرائيلية بالتركيز على توجهاتها في دول القرن الإفريقي وتستند هذه السياسة على عقيدة يهودية تطرحها في شكل سياسة تجاه دول المنطقة .

وبالتركيز على أهدافها ومحدداتها خلال فترة ما بعد الحرب الباردة التي تميزت بسمات جديدة جعلت من إسرائيل تقوم بانتقاء أفضل البدائل للحفاظ على مكانتها .

كما عملت إسرائيل، على توثيق علاقاتها مع كل من كينيا، جيبوتي، وإثيوبيا والصومال، بهدف إستغلال مواردها الزراعية أو الفلاحية ، لتوفير إحتياجات ومتطلباتها، وتنمية إقتصادها داخل هذه المناطق.

و تهدف هذه الدراسة إلى تبيان و توضيح تزايد الإهتمام الإسرائيلي بدول القرن الإفريقي خاصة الصومال.

و تعمل إسرائيل لتنفيذ غايتها القومية من خلال إستراتيجية ذات مستويين، مستوى أعلى تطلق عليه الخطة الكبرى و مستوى أنى يعالج ما تطلق عليه مشاكل الأمن الجاري، و ترسم الخطة الكبرى إستراتيجية تنفيذ الغايات و الأهداف العليا البعيدة المدى و التي تسعى إسرائيل لتحقيقها عبر مراحل زمنية محددة.

و نستنتج مما سبق أن التوجه الإسرائيلي نحو الصومال من أجل تحقيق هدف رئيسي و هو تأكيد التواجد الإسرائيلي في المدخل الجنوبي للبحر الأحمر على نحو أوسع.

و أخصت هذه المرة في توجهها لدولة الصومال وذلك لتعزيز نفوذها داخل منطقة القرن الإفريقي والتغلغل أكثر فيها.

ABSTRACT:

We centred through this study on Israel's foreign policy, by focusing on its guidance in the Horn of Africa countries. This policy is based on a Jewish doctrine that is presented in the form of a policy applied towards the countries of this region.

And by focusing on its objectives and goals during the post-Cold War period, which was characterized by new features that made Israel choose the best alternatives to maintain its status.

Israel has also worked on strengthening its relations with Kenya, Djibouti, Ethiopia and Somalia with the aim of exploiting its cultivation or agricultural resources to meet its needs and requirements, and to develop its economy within these regions.

Furthermore this study aims at clarifying and illustrating the increasing Israeli interest in the countries of the Horn of Africa, especially Somalia.

Israel is working to achieve its patriotic goal through a two-tier strategy, one higher level called the "Greater Plan" and another "level" that deals with the so-called Current Security Issues. The Major Plan outlines the strategy for implementing the higher long-term goals and objectives, that Israel seeks to achieve through pre-set stages of time.

Finally, when all is considered; the Israeli approach towards Somalia aims at achieving the main objective, which is to confirm more broadly the Israeli presence in the southern entrance of the Red Sea.

This devotion of approach towards Somalia; comes this time, to strengthen its influence within the Horn of Africa and to further penetrate this important region.

مقدمة

مقدمة :

شهدت العلاقات الإفريقية الإسرائيلية منذ التسعينات العديد من المتغيرات السياسية و الإقتصادية، التي تختلف كليا عن مرحلة الحرب الباردة، حيث ساهمت العديد من العوامل في تغيير ديناميكية السياسة الخارجية الإسرائيلية في علاقاتها على الصعيدين الإقليمي و العالمي مع القارة الإفريقية و عامة ومنطقة القرن الإفريقي خاصة.

فإسرائيل تسعى لتحقيق أهدافها القومية و حماية مصالحها، كما تسعى في طليعة أهداف سياساتها الخارجية إلى تثبيت وجودها كدولة طبيعية ذات سيادة، و تتميز السياسة الخارجية الإسرائيلية في كونها تتسم بالقوة.

و في ظل المتغيرات الإقليمية و العالمية التي سادت العالم بعد إنتهاء الحرب الباردة، تمكنت إسرائيل من تمتين علاقاتها بعدد من الدول الإفريقية في كافة المجالات السياسية و الأمنية و العسكرية و الإقتصادية بغية تحقيق عدد من الأهداف و المقاصد، فمنها ما هو سياسي و منها ما هو إقتصادي و تجاري، و تبقى للأهداف الأمنية خصوصية هامة في سياسة إسرائيل الخارجية تجاه منطقة القرن الإفريقي.

و يعود الإهتمام الإسرائيلي بمنطقة القرن الإفريقي بعدت عوامل نظرا للأهمية التي يحتلها الموقع الذي يؤثر على التفاعلات الجارية في منطقة واسعة تحتوي على مساحة كبيرة من الرض و البحار و الممرات، فالمنطقة تشرف على ممرين في غاية الأهمية، فهي تتحكم في المدخل الجنوبي للبحر الأحمر و باب المندب، و البحيرات الكبرى و تبقى العلاقة الإسرائيلية الصومالية من أهم العلاقات في القارة الإفريقية إذ تسعى إسرائيل للمحافظة عليها كحليف إستراتيجي خدمة لمصالحها داخل المنطقة.

أهمية الدراسة : تكمن أهمية الدراسة كونها تسلط الضوء على السياسة الخارجية الإسرائيلية وذلك اتجاه منطقة مهمة في العالم لتوفرها على ثروات طبيعية كالبترول والمعادن.

- تعد الدراسة استكمالا لدراسات سابقة تناولت سياسة إسرائيل الخارجية تجاه مناطق مختلفة في العالم.
- تقديم المعلومات للباحثين في الشأن السياسي حول السلوك الإسرائيلي في منظمة القرن الإفريقي .

أهمية الموضوع: هناك أهمية علمية و عملية:

1- تبرز أهمية منطقة القرن الإفريقي بالنسبة لإسرائيل التي عملت على تعزيز علاقاتها بالمنطقة .

2- التعرف على مجالات التعاون بين إسرائيل والصومال ومدى التغلغل في العلاقة بين البلدين.

3- السعي إلى فهم السياسة الخارجية الإسرائيلية القائمة على اكتساب الشرعية والتحكم في المنطقة.

أهداف الدراسة:

1- توضيح أهمية منطقة القرن الإفريقي بالنسبة لإسرائيل التي باشرت جهودا مكثفة لتعزيز علاقاتها بالمنطقة، و محددات السياسة الخارجية الإسرائيلية التي لها علاقة وطيدة بالأهداف الإستراتيجية و الأمنية و السياسية و الإقتصادية.

2- إكتساب الشرعية و التحكم في المنطقة و تطويق الدول العربية، و ذلك بالتوجه نحو دولالقرن الإفريقي.

3- الكف عن مدى الإنسجام بين الهداف الإسرائيلية في المنطقة و متطلبات دول القرن الغفريقي وكيف و ظفت إسرائيل ذلك في خدمة توجهاتها في المنطقة.

أسباب اختيار الموضوع: تتلخص أسباب اختيار الموضوع في أسباب ذاتية و أسباب موضوعية .

1-أسباب ذاتية:

تكمن المبررات الذاتية في الرغبة الشخصية لدراسة و تغطية النقص في الدراسات السابقة فيما يخص العلاقات الصومالية والإسرائيلية.

- كون هذه الدراسة التي تندرج ضمن مخططات العلاقات الدولية وخباياها في الساحة الدولية.

- المشاركة في إثراء الأطروحات و الدراسات التي تدفع إلى حل المشاكل المتعلقة بالعلاقات الإسرائيلية الإفريقية، خاصة عندما يتعلق الأمر بالقضايا الأمنية و الإستراتيجية.

2-أسباب موضوعية :

- معرفة الآثار الإيجابية و السلبية المترتبة على علاقة إسرائيل بدول القرن الإفريقي تحديدا.
- فهم السياسة الخارجية الإسرائيلية التي تثير العديد من الإشغالات خاصة مع دول إفريقيا عموما.

الدراسات السابقة:

- من الناحية الأكاديمية الموضوع تنقصه المراجع إلا أن هناك دراسات سابقة تتحدث عن نفس الموضوع لكن توجد دائما، مجموعة من الاختلافات في المحتوى وطبيعة اشكاليتها .
- ومن بين الأدبيات التي تناولت موضوع السياسة الخارجية الإسرائيلية تجاه القرن الإفريقي، نجد كتاب فارس مظلوم مكي غريم العاني (الأهمية الجيوبوليتيكية حيال القرن الإفريقي) .
- (الأردن، عمان، دار الصفاء للطباعة والتوزيع، 2012).
- الذي يندرج فيه أهمية القرن الإفريقي ومكانته بالنسبة لإسرائيل والدول الكبرى فقد اعتمدنا عليه في دراسة الموقع الجغرافي والأهمية لدى الدول الكبرى.
- و أيضا مذكرة بعنوان السياسية الخارجية الإسرائيلية تجاه منطقة القرن الإفريقي وأثرها على الأمن القوي العربي 2011/1991، لنائل عيسى جودة شقلية، اعتمدت على العلاقات الإسرائيلية مع دول القرن الإفريقي وقد تم إغفال جوانب أخرى مثل بالإضافة إلى الدراسات نجد جملة الدراسات الإفريقية لصاحبها أسامة عبد الرحمان الأمين تحت عنوان التغلغل الإسرائيلي في إفريقيا وأثره على حول حوض النيل الشرقي (لإثيوبيا نموذجا).
- و تقدم هذه الدراسة الإستراتيجية الإسرائيلية التي تحاول شد الخناق على العالم العربي من خلال مد يدها الأخطبوطية إلى الصومال التي تمكنها من الإلتفاف حول باب المندب بأنشطة عسكرية و أمنية مكثفة، و كذلك تأسيس الذراع الطويلة الإسرائيلية في البحر الأحمر.

- **حدود الدراسة:**

- **المجال المكاني:**

ويتمثل المجال المكاني على الحدود لكل من إسرائيل ومنطقة القرن الإفريقي.

- **المجال ألزماني :**

يمكن تحديد المجال ألزماني للسياسة الخارجية الإسرائيلية تجاه دول القرن الإفريقي، من خلال تاريخ علاقاتها بالدول الكبرى في فترة الحرب الباردة، وأيضا فترة ما بعد الحرب الباردة وأحداث 11 سبتمبر 2001.

- **إشكالية الدراسة :**

تعتبر دراسة السياسة الخارجية لدولة إسرائيل اتجاه دول القرن الإفريقي من الدراسات التي تثير العديد من الانشغالات والتساؤلات التي تدور في ذهن العديد من الباحثين والدارسين، حيث يكون هناك حذر في تحليل واختيار البدائل من طرف الجانب الإسرائيلي للوقوف على أمثلها مع مراعاة الظروف المحيطة بالقضايا محل الاهتمام .

وقد أدت نهاية الحرب الباردة بالسياسة الإسرائيلية إلى محاولة فهم الأوضاع الجديدة للمحيط الدولي من خلال وضع ترتيبات وخيارات تتناسب مع التحديات الجديدة .

ومن هذا المنطلق تتمحور إشكالية الدراسة كالآتي:

- **كيف يمكن تفسير تزايد الإهتمام** الإسرائيلي بدول القرن الإفرقي على ضوء حالة الصومال؟.

الأسئلة الفرعية :

1- ما هي محددات السياسة الخارجية الإسرائيلية؟.

2- ما هي مكانة القرن الإفريقي في أجندة السياسة الخارجية الإسرائيلية؟ .

3- ماهي الأهمية الجيواستراتيجية التي تتمتع بها منطقة القرن الإفريقي ضمن أهداف السياسة الخارجية الإسرائيلية ؟.

4- و ما هي الحوافز و الفرص المتاحة للسياسة الخارجية الإسرائيلية في الصومال؟.

الفرضيات :

سنسعى إلى إثبات فرضيات في هذه الدراسة:

1- إن مفهوم الأمن من الناحية الإسرائيلية له دورا فعالا في صنع السياسة الخارجية الإسرائيلية، اتجاه القرن الإفريقي .

2- ساهمت الأهمية الجيواستراتيجية لمنطقة القرن الإفريقيفي جذب التغلغل الإسرائيلي.

3- تعد قضية الصراع الكيني الصومالي عامل مهم في تحديد إستراتيجية إسرائيل للتغلغل في الصومال.

تقسيم الدراسة:

تناولت الدراسة الإطار المنهجي ، المتمثل في مقدمة وثلاثة فصول ثم الخاتمة.

ويعنى الفصل الأول بالتأصيل النظري للسياسة الخارجية الإسرائيلية وفيه تم تعريف السياسة الخارجية وذكر أهم الاتجاهات النظرية المفسرة لها وأيضا محددات صنع القرار في السياسة الخارجية الإسرائيلية، من خلال المؤسسات الرسمية والغير رسمية ومدى فعاليتها في تحقيق أهداف إسرائيل في الساحة الدولية .

ويعني الفصل الثاني : بالسياسة الخارجية تجاه القوة الإفريقي، كما يدرس الأهمية الجيوبولتيكية لهذه المنطقة، والأهمية الإستراتيجية، مما أدى بإسرائيل إلى إقامة علاقات مع دول منطقة القرن الإفريقي وذلك لتحقيق مجموعة من الأهداف والغايات التي رسمتها في سياستها الخارجية.

والفصل الثالث: يتناول دراسة الحالة، مكان الصومال في السياسة الخارجية الإسرائيلية وطبيعة العلاقة بينهما، وقضايا التعاون بين البلدين، وأبعاد التقارب الإسرائيلي الصومالي، ونختم بمستقبل العلاقات من آفاق وتحديات هذا التقارب.

المناهج:

يعتبر المنهج طريق الوصول إلى الدراسة العلمية الصحيحة و إحدى الوسائل التي لا يقوم الباحث بدونها، فنظرا لإتساع الدراسة يمكن الإعتماد على نوع من التكامل المنهاجي الذي يقوم على إستعمال أكثر من منهج واحد لمحاولة الإقتراب من الظاهرة و الإشكالية محل الدراسة.

1- **المنهج الوصفي**: له دور في دراسة الظاهرة من جميع أبعادها داخليا وخارجيا .

وهنا قمنا بدراسة السياسة الخارجية الإسرائيلية من خلال بيئتها،الداخلية والخارجية، واهدافها في القرن الإفريقي، وواقع التوجه نحو الصومال معبرة عن مصالحها.

2- **منهج دراسة الحالة**: وهو طريقة للبحث، بالتركيز على حالة معينة، وقد اعتمدنا عليه في دراسة الفصل الثالث، بدراسة حالة الصومال في السياسة الخارجية الإسرائيلية، ومدى فعالية السياسة الإستراتيجية في الصومال .

الفصل الأول

تعتبر العلاقات الدولية مجال تطبيق السياسة الخارجية إذ تشكل هذه العلاقات من خلال سياسات الدول الخارجية، وتتصرف السياسة الخارجية إلى دراسة المؤثرات الخارجية والداخلية والقضايا السياسية والاقتصادية وحتى الثقافية التي تهتم بها الوحدة الدولية في المحيط الخارجي .

و في هذا الصدد يمكن الإشارة إلى طبيعة السياسة الخارجية التي تقوم على تصور أن عملية صنع السياسة الخارجية في نسق يتألف من ثلاثة أبعاد مدخلات و القرارات و مخرجات، و منه نصل إلى برنامج عمل يحقق أهداف الدولية خارجيا و تقييم أدائها من خلال مقارنتها بمدى قدرتها على تحقيق الأهداف المحددة مسبقا لها.

و في هذا الفصل سيتم تقديم تعريف للسياسة الخارجية التي تتميز بالتعقيد، إذ يقر معظم الباحثين و المتخصصين في العلاقات الدولية بصعوبة التحليل و الدراسة في مجال السياسة الخارجية و ذلك مع ذكر محدداتها الداخلية و الخارجية المؤثرة بها وكذلك الإتجاهات النظرية المفسرة لها بدءا بالنظرية الواقعية و كذا النظرية البنائية.

و أيضا تم ذكر السياسة الخارجية الإسرائيلية والتي تشكلت على أساس نظري ومادي، والتي تسعى بدورها لتثبيت وجودها كدولة قائمة بذاتها مستندة على مؤسساتها الرسمية وغير الرسمية لحفظ أمنها وتحقيق أهدافها القومية العليا بكل الأساليب.

المبحث الأول : مدخل مفاهيمي للسياسة الخارجية

إن تحليل دراسة أي حقل معرفي يجب أن نحترم دائما الإشكالات التي تثيرها المفاهيم والتعريفات كإحدى القضايا .

وفي هذا المبحث سنعرض مفهوم السياسة الخارجية كبنية ومختلف مكوناتها ومحدداتها.

المطلب الأول : مفهوم السياسة الخارجية :

ظاهرة السياسة الخارجية في الواقع هي معقدة لذا من الصعب التوصل إلى مجموعة الأبعاد التي تندرج في إطارها والعلاقة بينهما، هذا بالإضافة إلى تعدد التعريفات وتفاوت نواحي التركيز فيها، إلى أن ذلك لا ينفي تقديم تعريف يأخذ في اعتباره الخصائص الأساسية لعملية السياسة الخارجية، وقبل ذلك يمكن إدراج بعض التعاريف ثم إعطاء تعريف إجرائي للسياسة الخارجية.

ويعرف ريتشارد سنايدر السياسة الخارجية على أنها : منهج للعمل أو مجموعة من القواعد أو كلاهما ثم اختياره للتعامل مع مشكلة أو واقعة معينة حدثت فعلا أو تحدث حاليا، أو يتوقع حدوثها في المستقبل.[1]

ويعرف مرسيل مرل السياسة الخارجية على أنها ذلك الجزء من النشاط الحكومي الموجه نحو الخارج أي الذي يعالج مشاكل تطرح في ما وراء الحدود.[2]

يعني أن السياسة الخارجية هي تلك الظاهرة التي تعنى بسلوك الدول الخارجي و تعالج قضايا تطرح خارج الدولة.

يعرف حامد ربيع : السياسة الخارجية على أنها : جميع صور النشاط الخارجي، حتى ولو لم تصدر على الدولة لحقيقة نظامية أن نشاط الجماعة كوجود حضاري أو التعبيرات الذاتية كصورة فردية للحركة الخارجية تنطوي وتندرج تحت هذا الباب الواسع الذي تطلق عليه اسم السياسة الخارجية.[3]

---

[1] – محمد السيد سليم ، تحليل السياسة الخارجية، مركز البحوث والدراسات السياسية جامعة القاهرة ، 1998 ص12.

[2] – مارسيل مرل، السياسة الخارجية، ترجمة خضر خضر، جروس برس ، بيروت (بت ن)، ص ص2-4.

[3] – محمد السيد سليم ،تحليل السياسة الخارجية، (القاهرة ، مكتبة النهضة المصرية ، ط2، 1998)، ص07.

يذهب أيضا **الأستاذ على محمد شمبش** في تعريفه السياسة الخارجية إلى القول : أنها مجموعة الأفعال وردود الأفعال التي تقوم بها الدولة في البيئة الدولية الساعية لتحقيق أهداف معينة قد تكون محددة في إطار الوسائل المختلفة المتوفرة للدولة . [1]

ويقدم كورت تعريف للسياسة الخارجية بأنها : السياسة الخارجية في دولة من الدول تحدد مسلكها اتجاه الدول الأخرى، أنها برنامج، الغاية منها تحقيق أفضل الظروف الممكنة للدول بالطرق السلمية التي لا تصل حد الحرب[2]

أما الدكتور السيد سليم فيعرفها بأنها : برنامج العمل العلني الذي يختاره الممثلون الرسميون للوحدة الدولية من بين مجموعة البدائل البرنامجية المتاحة من اجل تحقيق أهداف محددة في المحيط الخارجي.[3]

وبناءا على ما سبق يمكن تعريف السياسة الخارجية على أنها الخطة الإستراتيجية العامة للوحدة الدولية التي ترسم بها علاقاتها الخارجية لتحقيق أهداف معينة بوسائل معينة .

أما الأستاذ مازن الرمضاني : فيقدم تعريفا يبرز فيه عنصرا هاما ومحددا في فهم السياسة الخارجية، وهو البعد الرسمي.

و يعني أن السياسة الخارجية هي بدورها تسعى لتحقيق أهداف في إطار الوسائل المختلفة المتوفرة للدولة.

أو سمة التأثير لصانع القرار، إذ يرى أن السياسة الخارجية هي السلوك السياسي الخارجي الهادف والمؤثر لصانع القرار. [4]

---

[1] – زهير بوعمامة، امن القارة الأوروبية في السياسة الخارجية الأمريكية بعد نهاية الحرب الباردة (عنابه، الجزائر، دار الوسام العربي، 2011 ص30.

[2] – احمد نوري النعيمي، السياسة الخارجية (المملكة الأردنية الهاشمية : دار زهران للنشر والتوزيع 2010)ص19.

[3] – محمد السيد سليم ، تحليل السياسة الخارجية (القاهرة – مكتبة النهضة المصرية ط2 1998–ص12.

[4] – ورد هذا التعريف في كتاب:محمد سليم ، تحليل السياسة الخارجية ، مرجع سابق ص14.

تعرف السياسة الخارجية بشكل عام على أنها :

سلوكية الدولة اتجاه محيطها الخارجي وقد تكون هذه السلوكية التي قد تأخذ أشكالا مختلفة موجهة نحو دولة أخرى أو نحو وحدات في المحيط الخارجي من غير الدول كالمنظمات الدولية وحركات التحرير أو نحو قضية معينة.[1]

ومن خلال هذه التعاريف، نصل إلى تعريف إجرائي للسياسة الخارجية .

التعريف الإجرائي: السياسة الخارجية هي تلك السلوكيات التفاعلية للوحدة السياسية مع بقية القوى والفواعل المتواجدة خارج الحدود الإقليمية لها وذلك لأجل تحقيق أهداف وغايات مختلفة والتي تعمل لأجلها هذه الوحدة.

المطلب الثاني : محددات صنع القرار في السياسة الخارجية

أولا: المحددات الداخلية للسياسة الخارجية:

يقصد بمحددات السياسة الخارجية تلك العوامل المتعددة التي تؤثر بشكل أو بأخر في توجيه وتبلور السياسة الخارجية لأية دولة كما تعني أيضا دراسة السياسة الخارجية كمتغير تابع أمام مجموعة من المتغيرات المستقلة التي تفرضها معطيات البيئتين الداخلية والخارجية [2]

وتتعدد محددات السياسة الخارجية وفقا لمحددات داخلية وخارجية:

أ- المحددات الداخلية : وهي المحددات التي تقع داخل إطار إقليم الدولة وهي مرتبطة بالتكوين الذاتي والبنيوي لها والتي من خلالها يمكن للدولة أن ترسم وتحدد أهداف وتوجهات سياستها الخارجية تضم المحددات الداخلية كلا من المحددات الجغرافيا، المحددات البشرية والمحددات الشخصية، والمحددات المجتمعية، المحددات السياسية، والمحددات العسكرية.

---

[1] – فاطمة حموتة،_البعد الثقافي في السياسة الخارجية للاتحاد الاوروبي تجاه منطقة المغرب العربي بعد الحرب الباردة ، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في العلوم السياسية، تخصص : دراسات مغاربية، (جامعة محمد خيضر – بسكرة – كلية الحقوق ، قسم العلوم السياسية، 2011) ، ص40.

[2] – زايد عبد الله مصباح، السياسة الخارجية – طرابلس : دار التالة 1999 ص129.

1- **المحددات الجغرافية** : تشمل الموقع الجغرافي والمساحة والتضاريس والمناخ وهي العناصر الأساسية في تكوين الجغرافيا السياسية للدولة والتي تؤثر على حركية سياساتها الخارجية، وهذا التأثير يكون من خلال تحديد قدرة الدولة على تنفيذ سياساتها الخارجية. [1]

2- **المحددات البشرية** : يؤثر العامل البشري في تحديد السياسة الخارجية باعتباره عنصرا مهما لبناء قوة عسكرية قادرة على أهداف سياساتها الخارجية أثناء السلم والحرب، كما يلعب عاملا مهما في توفير اليد العاملة سواء داخل الدولة أو إرسالها كيد عاملة خارج الدولة، مثلما هو الحال في الصين، إلا أن هذا ليس مقياسا ثابتا لقوة الدولة عسكريا أو اقتصاديا فهناك دولا ذات تعداد كبير من السكان مثل الهند واندونيسيا ولكن قد لا يعد أساسا للقوة العسكرية أمام التطور التكنولوجي فإسرائيل تملك جيشا يمثل حوالي 10% من مجموع سكانها، كما أن عدد سكان إسرائيل اقل بكثير من الهند، ولكنها تمتلك احد أعلى معدلات التعبئة العسكرية في العالم كذلك يعتبر جيشها من أقوى الجيوش من حيث التطور التكنولوجي.

3- **المحددات الشخصية** : من أهم العوامل المؤثرة في تحديد السياسة الخارجية للدول، المحددات الشخصية لصانع القرار في السياسة الخارجية،لأنه غالبا ما تنعكس سلوكيات صانعي القرار على السياسة الخارجية وبالتالي يجب التركيز على شخصياتهم، لان العامل القيادي يلعب دورا مهما في عملية صنع القرار الخارجي – خاصة في دول العالم الثالث، بحيث أن الرئيس في هذه الدول يمثل العامل الحاسم في عملية صناعة القرار، وبما أن القرارات الصادرة عن الدولة في النهاية هي من صنع شخص أو مجموعة أشخاص وقد سعى الباحثون الى تحديد السمات الشخصية وتصنيفها ومن أهم نماذج السمات الشخصية التي قدمتها الدراسات المختلفة والتي لها علاقة مباشرة بتوجيه سلوكيات السياسة الخارجية للدول، نموذج الشخصية التسلطية ل " أدرنوا" ونموذج الشخصية المتفتحة والمنغلقة عقليا " ل " روكتيس" نموذج تحقيق الذات ل " ماسلو ".[2]

---

[1] – عبد الله محمد فهمي المدخل الى الاستراتيجية عمان ، دار مجدلاوي 2006، ص60.

[2] – لويد جونسون، تفسير السياسة الخارجية،(ترجمة محمد بن أحمد المفتي محمد السيد سليم–الرياض–عمادة شؤون،المكتبات–جامعة الملك سعود 1989ص26).

4- **المحددات المجتمعية** : والتي بدورها تتضمن عدة عناصر لعلى أهمها:

أ- **خصائص الشخصية القومية** : والمقصود بها الصفات العامة التي يشترك فيها سكان الدولة الواحدة، والتي تميزهم عن غيرهم، وهذه الصفات الإجتماعية التي تتم عن طريق الأسرة والمدرسة، فمقومات الشخصية الوطنية تؤثر في توجيه السياسة الخارجية، لان صانعي القرار أنفسهم يحملون تلك الصفات والقيم وهم أشخاص يتأثرون بالبيئة التي يعيشون فيها، كما أن طبيعة الشخصية تحدد أنواع السلوك الخارجي.[1]

يمكن القول أن السياسة الخارجية هي بمثابة عملية اجتماعية، ذلك أن المجتمع ليس وحدة متجانسة،لكن ينقسم إلى مجموعات، ورغبة هذه الفئات في تحقيق طموحاتها يؤثر في عملية السياسة الخارجية.[2]

ومن الجوانب التي تؤثر في رسم السياسة الخارجية نجد : حجم السكان، الذي يوفر يد عاملة وتجنيد ضخم للقوة العسكرية، وهو سلبي أيضا من حيث تحمل الدول الأعباء كبيرة أكثر من قدرتها .[3]

5- المحددات السياسية : تتمثل أساسا في طبيعة النظام السياسي للدولة، الذي يلعب دورا مؤثرا في السياسة الخارجية، فالأنظمة الديمقراطية عادة ما تعكس سياسات خارجية سلمية وهي تتسم، بالتعددية وارتفاع نسبي للمشاركة السياسية، أما النظم التسلطية فهي تعكس سياسات عدوانية توسعية.[4]

ويلعب الاستقرار السياسي دورا فاعلا في تبلور السياسة الخارجية للدولة، بحيث يعمل هذا الاستقرار على تفرغ الدولة لصياغة سياسة خارجية تحقق أهدافها .

6- **المحددات العسكرية** : يعتبر العامل العسكري المؤشر الرئيسي لقوة الدولة والأداة الفاعلة لتحقيق أهدافها الخارجية، فتوفر الدولة على ترسانة عسكرية ضخمة وعلى قيادات عسكرية ذات كفاءة

---

[1] – نصيف يوسف حنى،النظرية في العلاقات الدولية–بيروت دار الكتاب العربي،1985،ص36.

[2] – محمد السيد سليم،مرجع سابق،ص38.

[3] – منى علي المهداوي،ص111.

[4] – زايد عبدالله مصباح، مرجع سابق،ص257.

عالية، بالإضافة إلى امتلاكها تكنولوجية عسكرية متطورة يمكنها من الحصول على مختلف الأسلحة الذكية والمدمرة، مع توفر عقيدة عسكرية فعالة .[1]

ب– المحددات الخارجية :

يعرف عالم اليوم تداخل كبير بين الشعوب والدول نتيجة تطور وسائل التكنولوجيا والاتصالات، ومن ذلك سوف تتأثر السياسة الخارجية لأي دولة بالمتغيرات الخارجية النابعة من التعامل بين الوحدات في النظام الدولي، ذلك ما يدفع بصانع القرار بان يكون متابع لأحداث البيئة الخارجية من اجل توظيفها في قراراتها.[2]

ونجد من ضمن المحددات الخارجية ما يلي:

أ- **الرأي العام الدولي**: يعرف الرأي العام على انه " مدلول يستخدم للتعبير عن مجموعة من الآراء التي يدين بها الناس إزاء القضايا التي تمس مصالحهم العامة والخاصة، وكذلك يمكن تعريفه بأنه تعبير جمع كبير من الأفراد عن آرائهم في موقف معين، إما من تلقاء أنفسهم أو بناء على دعوة توجه إليهم، تعبيرا مؤيدا أو معارضا لمسالة معينة أو شخص معين، إما من تلقاء أنفسهم أو في اقتراح ذو أهمية واسعة. [3]

يتفاوت الأثر للرأي العام على السياسة الخارجية بين مجتمع وآخر، أو بين نظام سياسي وآخر، فلا يخفى الاختلاف للنظم الديمقراطية عن تلك الديكتاتورية السلطوية يتفاوت تجاوب كل منها إلى هذا الرأي والأخذ به.

وكذلك باختلافه بالدول المتقدمة عنها بالدول النامية، فكلما زادت ديمقراطية النظام زاد اهتمامها بالرأي العام، فهذه النظم تخشى من إثارته عليها، لذلك هي تحرص بصناعة قراراتها على وضع ضوابط عند اختيارها للسياسة الخارجية عند اختيار البدائل، كون الرأي العام يؤثر في صنع القائد السياسي من تبنى سياسة معينة، أكثر ما دفعه إلى تبني سياسة بديلة، في حين يختلف هذا

---

[1] – عبد القادر محمد فهمي،مرجع سابق،ص41.

[2] – محمد سالم صالح، القوة والسياسة الخارجية،دراسة نظرية، مجلة الكوفة، العدد6، ص161.

[3] – النعيمي، السياسة الخارجية،ص278.

الأثر في تلك المجتمعات السلطوية[1] والتي قلما تهتم بتغير سياساتها الخارجية استجابة لضغوطات الرأي العام.

ب- **المنظمات الدولية** : يختلف العديد من المفكرين حول تعريف المنظمات الدولية، فمن الناحية الهيكلية هي جهاز ومؤسسة تنشاها مجموعة من الدول وتخول لها بعض الصلاحيات والوسائل للقيام بالمهام المنوطة بها أو كما يعرفها أبو هيف تلك المؤسسات المختلفة التي تنشاها مجموعة من الدول على وجه الدوام للاضطلاع بشان من الشؤون الدولية العامة المشتركة .[2]

ج- تعد المنظمات الدولية عامل يؤثر في رسم السياسة الخارجية للدول حتى وان صانع القرار يتأثر بما تحمله هذه المنظمات من قضايا وآراء تجاه مسالة ما ، ذلك ما يساعده كثيرا في توجيه قراراته واختيار أفضل البدائل لوضع قرار يخدم مصلحة الدولة.

د- التكتلات الدولية : ظهرت بعد الحرب العالمية الثانية تكتلات دولية، وكانت عسكرية أكثر منها اقتصادية وسياسيا، وهذه التغيرات فرضت نماذج سلوكية جديدة، فقد لجأت العديد من الدول إلى تشكيل تحالفات مع بعضها البعض، نتيجة التخوف من عدو مشترك ، وتعزيز التعاون أكثر عسكريا غير انه بعد الحرب الباردة انتهجت الدول العديد من التوجهات ، كالتكتلات الدولية الاقتصادية والسياسية.

كل التكتلات تلتزم بما تم الاتفاق عليه حيث تتأثر سلوكات الدول الخارجية وفق متغيرات، حيث تتأثر ، فصانع القرار السياسي يجر نفسه أمام بيئة تختلف وتتغير وتتأثر بما يحدث مع الدول الأعضاء في التكتل، وما يحيط بهذا التكتل خارجيا. [3]

إن عملية صناعة القرار السياسي الخارجي تختلف من دولة إلى أخرى حسب تركيبة النظام السياسي للدولة، ويمكن القول أن عملية القرار هي اختيار بديل معين من مجموعة البدائل المطروحة في سبيل تحقيق غايات معينة عن طريق أصحاب السلطة في مؤسسات المجتمع. [4]

---

[1] – حسن نفعة، مبادئ علم السياسة،(القاهرة،مكتبة الشروق الدولية،2002.)،ص330.

[2] – غضبان مبروك،التنظيم الدولي المنظمات الدولية دراسة تاريخية وتقيمية لتطور التنظيم الدولي ومتطلباته.

[3] – أحمد نوري النعيمي، مرجع سابق ص-336.

[4] – فاضل زكي،"السياسة الخارجية وأبعادها في السياسة الأمريكية،ط1،بغداد،1985،ص23.

لذلك يعد اتخاذ القرار السياسي من أهم العمليات التي تميز العملية السياسية، إذ ينظر بعض الدارسين إلى السياسة بوصفها سلسلة من القرارات المتتالية والمتخذة لمواجهة بعض المواقف المتتابعة، لذلك اقترح " لاسويل " أن تكوين عملية صنع القرار السياسي يعد مثابة الإطار النظري الموحد الذي يستوعب إجزاء العملية السياسية كافة محلية أو دولية.

1- **تعريف صنع السياسة الخارجية** : يقصد به الإطار العام للسلوك الخارجي للدولة والذي يحدد اتجاهات وأبعاد القرارات الخارجية التي تتخذ فيما بعد.

2- **صنع القرار الخارجي**: هو عملية اختيار اقدر الوسائل على تحقيق هدف معين وهكذا يتضح أن القرار الخارجي هو بمثابة الجزء من الكل بالنسبة للسياسة الخارجية ، كذلك فان السياسة الخارجية عادة ما تتسم بالثبات النسبي بينما يتسم القرار الخارجي بأنه ذو طبيعة مؤقتة لمواجهة موقف محدد زمانا ومكانا.

المطلب الثالث : الاتجاهات النظرية المفسرة للسياسة الخارجية :

للسياسة الخارجية إتجاهات نظرية مفسرة لها نذكر منها:

أولا : النظرية الواقعية :

حاولت الواقعية على اختلاف مسمياتها (تقليدية جديدة ، بنيوية ، نيو كلاسيكية) تقديم تفسيرات مقبولة لما يحدث في العلاقات الدولية، ونقطة الاشتراك بينهم هي القول بتأثير معطيات البيئة الدولية على سلوكات الفواعل الخارجية، غير أن ما يمكن ملاحظته الداخلية فيما يتعلق بمواقفهم حول طبيعة الفصل، ما بين السياسة الخارجية هو اختلاف حدة هذا الفصل، بحيث نجده صلبا مطلقا عند أنصار الواقعية التقليدية، وكذلك الجديدة البنيوية مع " كينيت والتز " في حين يذهب أنصار الواقعية النيوكلاسيكية إلى تحقيق حدة هذا الفصل ، والقول بتأثير المحددات للدولة، وأهميتها في فهم السلوك الخارجي إلى جانب المحددات الخارجية .

وسنحاول من خلال هذا العنصر إظهار هذا الاختلاف في مواقف الواقعيين :

ينطلق أنصار هذا الاتجاه في حقل السياسة الخارجية لتحريك التساؤل الذي يقول : لماذا دول متشابهة المكانة في النظام الدولي يسلك سلوكات متشابهة بالرغم من اختلافاتها الداخلية ؟[1]

وما الذي يبرر الاستمرار في السياسات الخارجية للدول رغم التبديل الذي يلحق بالزعامات السياسية، او التحول الذي يصيب نمط الإيديولوجيات المسيطرة لنماذج القيم السياسية الاجتماعية السائدة.

1- **الواقعية الكلاسيكية:** ظهرت مع إسهامات هانس مورغانتوا وكار وغيرهم من المفكرين الواقعيين الأوائل، وتفترض الواقعية أن الشؤون الدولية عبارة عن صراع من اجل القوة بين دول تسعى لتعزيز مصالحها بشكل منفرد.[2]

ويمكن أن نلخص مرتكزات الواقعية الكلاسيكية وتصوراتها حول السياسة الدولية في هذه النقاط :

- أخذت الرؤى الواقعية من الكتابات القديمة لمفكرين مثل : سان تسو ثيوسيديس وهوبز.
- الواقعية صراع من اجل القوة في العلاقات الدولية لان لا وجود لقوة فوقية.
- تعتبر الدول، من المنظور الواقعي أهم الفاعلين على الإطلاق.
- تحتاج الدول للأمن (القومي) لحماية مصالحها الوطنية ويدخل ضمن الإطار سعيها لاكتساب القوة.
- الدول فواعل عقلانيون يسعون لتعظيم الفوائد وتقليص التكاليف المتلازمة مع سعيها لتحقيق أهدافها.
- تعتبر الدولة فاعل وحدوي لأغراض تحليلية.

اعتمدت الواقعية الكلاسيكية على مفاهيم –كالمصلحة القومية" بتحقيق المصلحة القومية للدولة هو الهدف النهائي لسياساتها الخارجية، وبذلك تكون نقطة الارتكاز والقوة الرئيسية للسياسة الخارجية لأي دولة من الدول مما يضمن عدة مزايا :

---

(1) – حسين بوقارة،"السياسة الخارجية دراسة في عناصر التشخيص والاتجاهات النظرية للتحليل"،(الجزائر،دار هومة للنشر والتوزيع،2012)،ص218.

(2) – ستيفن وولف،العلاقات الدولية، عالم واحد نظريات متعددة،ترجمة زقاغ عادل وزيدان زياني نقل عن موقعhttp.//www.geocties.com/adelzeggagh/tr

- يحدد اعتمادنا على المصلحة القومية، أهداف السياسة الخارجية للدول من التبريرات المفتعلة، أو غير الواقعية.
- أن مفهوم المصلحة القومية يوضح جانب الاستمرار في السياسات الخارجية للدول رغم التبديل الذي يلحق بالزعامات السياسية أو التحول الذي يصيب نمط الإيديولوجيات المسيطرة ، أو النماذج القيم السياسية والإجتماعية السائدة.[1]

وحسب " هانس مورغاو" أن على المستوى الدولي،وفي النظام من الدول لن تعثر على قوة أو قانون يضمن النظام ويصون الأخلاق، وان ما يقع من مظالم للدولة لن يزول إلا بالقوة، وطالما أن حالة النظام هي حالة النظام هي حالة فوضى، فانه يجب على الدولة أن تتكيف مع معطيات ذلك النظام.

والتحليل الواقعي يحاول أن يعطينا تفسير لسلوك الدولة داخل المسار الدولي والسياسة الدولية، وليس اعتماد سلوكاتها كوحدة منفردة.[2]

2- **الواقعية البنيوية الجديدة** : هي اتجاه داخل الواقعية طوره والتز وعلى هذا الأساس يمكن تلخيص مرتكزات الواقعية الجديدة في تفسيرها النسقي للسلوك الخارجي للدول :

أ- الدولة كفاعل أساسي وحدوي وعقلاني :[3]

ب- بالطبيعة الفوضوية للنظام الدولي هي التي تحدد سلوك الفواعل.

ج- العوامل الداخلية ليست فاعلا مهما في السياسة الدولية .

3- **الواقعية التقليدية الجديدة** : تنقسم بدورها إلى ما يعرف بالواقعية الدفاعية، والواقعية الهجومية، فكلاهما يقر بدور وتأثير البنية الداخلية وادراكات صانع القرار على توجهات وأهداف السياسة الخارجية.

---

[1] – بوالمكاحل إبراهيم،محاضرات،في تطور إتجاهات المدرسة الواقعية في تحليل العلاقات الدولية والسياسة الخارجية،(الجزائر–جامعة قسنطينة،كلية الحقوق،قسم العلوم السياسية،السنة الجامعية 2011.

[2] – جون بيلس وستيف سميث،عولمة السياسة العالمية،ترجمة مركز الخليج للأبحاث، الإمارات العربية المتحدة،ط2004،1،ص245.

[3] – بوالمكاحل إبراهيم، مرجع سابق.

ثانيا : النظرية البنائية :

ظهرت هذه النظرية في العلاقات الدولية في نهاية الثمانينات لتنتقد الاتجاهات السائدة آنذاك.

شهدت العشرية الأخيرة من القرن العشرين تزايد الاهتمام يتصور الثقافة ومختلف المتغيرات القيمية والاجتماعية، الموجودة داخل البنى الداخلية للدول، وقد برزت مركزة على الاهتمام بأهمية الضوابط والأفكار، لفهم السلوك الخارجي للدول .[1]

اعتمد البنائيون في تفسيرهم السلوك الخارجي على تحليل وسط بين المستوى الكلي أو التنسيقي الذي يعتمد على نظرة فوقية لسلوك الدول، وبين المستوى الثاني الذي يعتمد على مقاربة تحليلية وفق منهج تصاعدي عند الليبرالية النفعية، أما البنائية فهي تتخذ كلا المستويين لذلك لفهم سلوك السياسة الخارجية لدولة ما هناك نظامين يمثلان مرجعية مشتركة بالنسبة لهؤلاء الولاء، أي صناع القرار داخل الدولة، تؤثر عمليات التنشئة الاجتماعية التي يخضع لها صناع القرار نتيجة المعايير الاجتماعية على سلوك السياسة الخارجية للدولة.

البنائية تلجا إلى نموذج فاعل يختلف عن النموذج الفاعل في النظريات العقلانية، إذ يمكن القول بان الفوائد المجتمعية من وجهة نظر البنائية تتبع المعيار الاجتماعي التي تقبلته خلال التنشئة الاجتماعية .[2]

ثالثا: نظرية اتخاذ القرارات الخارجية :يتمحور جوهر هذه النظرية في كيفية تفاعل الدول مع البيئة الخارجية وكيفية اتخاذ القرارات موائمة لمصالح هذه الدولة داخل الأسرة الدولية وأهمية هذه النظرية تكمن في أنها تتعامل مع كل، العناصر والمتغيرات الرئيسية التي تحدد حركة الدول.

ولابد لنظرية اتخاذ القرار الخارجي من دراسة العامل التقني لمنفذي القرار الخارجي، وكذا العامل البيئي الاجتماعي الخارجي الضاغط على متخذي القرار .

وتكمن أهمية هذه النظرية في مساهمتها في فهم السياسة الدولية والنظريات المتعلقة بها : نظرية التفاوض، التهديد، التحالف.

---

[1] – إبراهيم بالمكاحل،تأثير التحولات والمتغيرات البيئية الداخلية على السياسة الخارجية الروسية نحو الإتحاد الأوروبي بعد الحرب الباردة، مذكرة مقدمة إستكمال متطلبات شهادة ماجستير في العلاقات الدولية،(جامعة باتنة،2009)،ص42.

[2] – المرجع نفسه،ص 44-46.

ونجد نموذج " ريتشارد سنايدر" في دراسة صناعة القرار الذي ينطلق من تحليل سياسة الدولة تمهيد الفهم سياسات الدول الأخرى، باعتبار أن الفعل الصادر عن الدولة سيلقى ردود أفعال من جانب دول أخرى .[1]

المبحث الثاني : محددات السياسة الخارجية الإسرائيلية .

المطلب الأول : المحددات الداخلية للسياسة الخارجية الإسرائيلية :

لا تتحدد السياسة الخارجية للدول لأنها قابلة للتغيير وذلك بفعل متغيرات وعوامل داخلية تؤثر بدورها في صنع السياسة الخارجية وهي كالتالي تأخذ تقسيمين:

1- **المحدد الجغرافي** : للعوامل الجغرافيا دور مهم في رسم السياسة الدولية وكذلك هي تؤثر في عملية صنع القرار، وإسرائيل كغيرها من الدول ذات الأقاليم الصغيرة التي لا تتوفر على عمق استراتيجي لذلك تسعى بكل جهد وبجميع الأساليب عسكرية كانت أو سياسية لكسب بعد جغرافي كبير قصد إنشائها لدولة لها جغرافيا مؤثرة في صناعة القرار لحماية الأمن القومي.

تعتبر ضآلة المساحة الجغرافيا مهمة ما يعطي فقدان الموارد الطبيعية خاصة المياه، زيادة إلى ذلك ارتباطها الضيق مع دول الجوار وعلاقات عداء، فإسرائيل ترفض دول وقوى معارضة لها مما يشكل خطر على أمنها القومي .[2]

فإسرائيل يهودية الأصل صغيرة الحجم تحيطها الدول العربية المعادية وهي تحتل موقع فريد ومهم، حيث تعتبر ملتقى قارات آسيا وإفريقيا، وأوروبا، غير أن صغر حجم الإقليم يمثل مشكلة مما لا يسمح لها بالدخول في علاقات مع الدول العربية، نتيجة العداء التاريخي، فالعرب هي الحل الوحيد مع إسرائيل.[3]

---

[1] – عدنان السيد حسين، نظرية العلاقات الدولية،(لبنان،بيروت:المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع،ط2،2010)،ص124.

[2] – محمد حسين المومني، شاكر سعد الشبلي، المؤسسة العسكرية،في النظام الإسرائيلي(الأردن،عمان:دار حامد للنشر والتوزيع،2013)،ص202.

[3] – يسمين السيد أحمد،أثر المتغيرات الإقليمية على السياسة الخارجية الإسرائيلية،2011-2016،المؤتمر الديمقراطي العربي، قسم الدراسات العبرية الإسرائيلية، المتحصل من الموقع: http://www.democratic.de. ،(2018/02/15).

وكان الموقع الجغرافي من احد الأبعاد الأساسية والإستراتيجية الإسرائيلية في فترة 1967م عندما كان السكان ينحصرون في المنطقة الساحلية، غير انه بعد استعمال القوة توسعت الأراضي الإسرائيلية بشكل اكبر وزادت نسبة السكان، ومنه لجأت إلى الهجرة إلى فلسطين وبناء مستوطنات ومن هنا يبقي العامل الجغرافي محدد أساسي ومهم للسياسة الخارجية الإسرائيلية الذي تفتقده هي بشدة. [1]

فالمتغير الجغرافي يلعب دورا في صناعة القرار ويعطي للسياسة الخارجية الإسرائيلية قوة أو ضعف نتيجة وجود دولة يهودية في عمق جغرافيا الشرق الأوسط هو أمر لا يرحب به الكثير من المسلمين والدول العربية.

2- المحددات الاقتصادية :

يقصد بها حجم الموارد الطبيعية المتاحة لدى الدولة، ودرجة التقدم التكنولوجي، كذلك حجم الناتج القومي الإجمالي ودرجة الاكتفاء الذاتي التي تتمتع بها الدولة، وأيضا قدرة الدولة التصديرية ومدى التوازن في ميزان المدفوعات وتؤثر هذه القرارات على قدرة الدولة على تبني سياسة خارجية ناجحة ونشطة من عدمه.

أما بالنسبة للقدرات الاقتصادية الإسرائيلية، فيتمتع الاقتصاد الإسرائيلي بالتنوع والمرونة، ويقوم على الزراعة وتحقق إسرائيل اكتفاء ذاتي في هذا المجال، وأيضا يقوم على السياحة حيث لديها العديد من المناطق الجذب السياسي مثل الميكس وكنيسة القيامة وهذا يسهم بشكل كبير في الناتج القومي الإجمالي لكن ذلك يتوقف بشكل كبير على مدى توافر الأمن والاستقرار في الدولة لذلك لم يكن هناك استقرار في الناتج القومي الإسرائيلي، كذلك تمتلك إسرائيل قدرات تصديرية حيث تحتل المركز الثاني بعد السويد في منتجات قطاع الصناعات عالية التقنية ، كذلك لديها مستويات مرتفعة من متوسط نصيب الفرد من الناتج المحلي الإجمالي، وبالتالي هناك تأثير كبير للاقتصاد الإسرائيلي على السياسة الخارجية الإسرائيلية .

وبالتالي فهي تمتلك معدلات مرتفعة من الناتج القومي، الإجمالي وأيضا لديها زيادة في متوسط دخل المتوسط، وكل ذلك يزيد بمعدل اكبر من معدل نمو السكان وهذا يعتبر ميزة ويشير إلى أن

[1] – محمد حسين المومني،سعد شاكر، الشبلي،مرجع سابق، ص 203.

عدد السكان لا يمثل عبء على الدولة ولكن يمثل عنصر منتج ويضيف إلى رصيد الدولة ويساعد على التنمية الاقتصادية وبالتالي يتضح أن هناك تأثير للعوامل الداخلية على السياسة الخارجية الإسرائيلية.[1]

3- المحددات الأمنية العسكرية :

يقدم النموذج الإسرائيلي لنظام العسكرة حالة متميزة تصلح أن تكون حالة قياسية ونمطية ذلك لأنها ربما كانت الحالة الوحيدة في العالم القائمة على أساس عاملين هما الدور والبنية، فإسرائيل تتمتع بدور الشرطي والجندي المسلح وتمتلك بنية الثكنة العسكرية وكل ما هو موجود في هذا النموذج من بنى سياسية واقتصادية واجتماعية وثقافية موظف في خدمة العاملين – الدور والبنية، وكل ذلك كان يتم خلف واجهات " ديمقراطية " وفي ظل ادعاءات مصطنعة تتصل بمقولة " الأمن المهدد " واحتياجاته وهذا ما يغذي الإيديولوجية الصهيونية، وهو أمر يعطي الجيش والنخب العسكرية فيه دورا مهما، وقد قال الباحث الإسرائيلي نيكو الدار عن هذه الحقيقة بقوله " يؤثر الجيش، ولو كان الهدف منه أولا وقبل كل شيء الدفاع : عن الدولة ضد أعدائها والتغلب عليهم، في حياة الأمة كلها، ولو إلى حد ما، خصوصا في دولة تعيش جو عسكريا عنيف ودائما وأكثرية مواطنيها أيضا، رجال جيش في عطلة طويلة، ويؤثر الجيش في شخصية الشبان ، وفي شخصية المواطن، وتتعلق به إلى درجة كبيرة حريتنا السياسية والاجتماعية " والواقع أن هناك العديد من العوامل التي حددت بمجملها ملامح تدخل المؤسسة العسكرية الإسرائيلية في الحياة السياسية، وعلى رأس هذه العوامل رؤية مؤسس الدولة دافيد بن غريون " لدور الجيش في السياسة، كما وان طبيعة نشأة الدولة واهدافها وحاجاتها بالأمن، وسط محيط غريب عنها بشكل مطلق وبيئة متناقضة ومعادية، تعرض على الجيش القيام بادوار رئيسية في عملية صنع القرار السياسي .

ومن هنا فالجيش حسب بن غريون أداة لتنفيذ سياسات الحكومة وقد وضع بن غريون إستراتيجية الهجوم التي تقوم عليها القوات الإسرائيلية وتقوم الإستراتيجية الإسرائيلية على عدة ثوابت ودعائم أهمها:

1- عسكرة المجتمع الصهيوني في فلسطين .

2- الحرب الوقائية : السعي إلى استبق أي معركة محتملة والمبادأة فيها .[2]

---

[1] – يسمين السيد أحمد، عبد السلام محمد، مرجع سابق.

[2] – هيفاء رشيد،حسين، الدور السياسي للمؤسسة العسكرية،المؤسسة العسكرية الإسرائيلية نموذجا، جامعة كركوك،كلية القانون والعلوم السياسية،ص407-446.

3- الردع : يمنع الخصم من مباشرة القتال وذلك باستخدام أساليب مختلفة عبر القتال.

4- التفوق: بالسعي إلى الحفاظ على ميزان القوى بحفظ لإسرائيل تفوقها العسكري على البلاد العربية مثلا، وضمان ذلك من خلال التعهدات والاتفاقات الإستراتيجية مع الولايات المتحدة الأمريكية للحفاظ على هذا الميزان.

5- نقل المعركة إلى ارض العدو.

6- إيجاد عمق استراتيجي من خلال بناء المستوطنات العسكرية،واحتلال أراضي الخصم، (مثل الجولان وسيناء) وإيجاد أحزمة الأمنية مثل جنوب لبنان .

7- المرونة: تتمتع الوحدات المقاتلة بمرونة عالية، وتمتلك زمام المبادرة والاستقلالية في القرارات التكتيكية حتى لا يهدر الوقت وتضيع الفرصة.

8- الإقلال قدر الإمكان ضمن الخسائر البشرية، بالاعتماد إلى أقصى حد على القوة النارية والحرب الآلية والطيران.[1]

معلومات وتوصيات حول الأوضاع الأمنية .

أما عملية اتخاذ القرار – فتخص المدنيين وحدهم بمجرد صدور القرارات، تلتزم بتنفيذها المؤسسة العسكرية حتى لو تأتي مطابقة لتصوراتها.

أما عن البرنامج النووي الإسرائيلي، فتوجد في إسرائيل المفاعلات التالية:

1- مفاعل ديمونا وقدرته 26 ميجاوات ووقود اليورانيوم الطبيعي ويستخدم الماء الثقيل كمهدئ وثاني أكسيد الكربون كمبرد ويعتبر من الأنواع الصالحة الإنتاج البلوتونيوم 239 الذي يستخدم في الإنتاج الحربي.

2- مفاعل ناحال سوريق ويعمل بوقود عبارة عن مزيج من اليورانيوم المخصب والكربون.

كما تقوم إسرائيل بجهود ذاتية لاستخلاص اليورانيوم من صخور الفوسفات غير الصالحة لإنتاج الأسمدة، الفوسفاتية، وقد أمدت إسرائيل جنوب إفريقيا بكميات من اليورانيوم الطبيعي دون الإعلان عن ذلك، في نطاق برنامج التعاون بين إسرائيل وحكومة الأقلية البيضاء السابقة.

[1] – هيفاء رشيد،حسين، مرجع سابق، ص407-446.

ولقد نشرت معلومات حول امتلاك إسرائيل للأسلحة النووية، فقد إشارة عدة تقديرات إلى امتلاكها لعشرات القنابل النووية، وكذلك 40 سلاحا نووية على أساس تمكنها من توسيع حجم كمية المواد النووية لديها بأكثر مما تقرر التحليلات التي تعتمد على المعلومات المتداولة حول طاقة مفاعل ديمونا، والى 200 قنبلة نووية على أساس إسرائيل أنتجت مقادير من البلوتونيوم تكفي لصنع هذا العدد من الأسلحة النووية

واعتمدت إسرائيل سياسة الغموض حول برنامجها النووي العسكري ولم تفصح عن ماهية هذا البرنامج، والغاية هي جعل العرب يعيشون حالة خوف تدفعهم بالمجازفة في الحرب معها وقبول شروطها بالسلام.[1]

المطلب الثاني : المحددات الخارجية للسياسة الخارجية الإسرائيلية .

أ- محددات إقليمية :

1- فكرة الأصولية والإرهاب، فإسرائيل في الإسلام عدو تفتك بمصالحها وتهدد وجودها في المنطقة .

2- موقف الجبهة الشمالية من سورية وحزب الله.

3- أوجه اهتمام دول المنطقة بتطوير قدراتها الاقتصادية والعسكرية وتكنولوجيا المعلومات والاتصالات.

4- التقارب العربي – العربي وانعكاساته على امن إسرائيل، وهو عبارة عن تؤثر لصانع القرار السياسي الإسرائيلي فالوجود العربي المتقارب يعتبر تهديد لإسرائيل، مما اوجب عليها أن تبحث على طرق لتقسيم الدول العربية .[2]

5- صعود قوى إقليمية تهدد امن إسرائيل – خاصة إيران- .

ب- محددات دولية :

1- انفراد الولايات المتحدة الأمريكية بقمة النظام العالمي، وتتمتع إسرائيل بعلاقة إستراتيجية قوية معها .

2- تعزيز نظام الشراكة الإسرائيلي مع الاتحاد الأوروبي وحلف شمال الأطلسي الناتو .

---

[1] – سعد حقي التوفيق، الإستراتيجية النووية بعد انتهاء الحرب الباردة، دار الزهران للنشر والتوزيع، 2008، ص105-106

[2] – حسين خلف موسى، محددات سياسة الأمن القومي الإسرائيلي في ضوء ومرحلة ما بعد الثورات العربية، المركز الديمقراطي العربي، الدراسات الإستراتيجية والسياسية والاقتصادية المتحصل عليه من الموقع http://www.democratic.deيوم(2018/02/14).

3- دعم الوجود الإسرائيلي في إفريقيا الوسطى والقوقاز .

4- عدم تعرض إسرائيل لأي ضغوط دولية، تحد من تنفيذ أهدافها الإستراتيجية. [1]

وأكثر ما يؤثر على السياسة الخارجية الإسرائيلية العداء والصراع الفلسطيني الإسرائيلي وحتى العداء العربي الإسرائيلي، فله الدور في تحريك سياسة إسرائيل الخارجية خاصة في قراراتها فسياسة إسرائيل تمتاز بالديناميكية والسرعة في التغيير، فتأخذ طابع العداء والصداقة معا، في تعاملها مع الدول العربية، نتيجة عداء تاريخي – خاصة ما تفعله مع فلسطين من انتهاكات للفرد والجماعات، رافضة فكرة – دولة واحدة بشعبين " تخاف على اليهودية من الإسلام وهو ما اعتبرته تهديدا لدولة إسرائيل اليهودية بمقولة أنها شعب الله المختار الذي يعلو على كل الشعوب.

[1] – حسين خلف موسى، مرجع سابق.

المبحث الثالث : العوامل البيئية في صنع السياسة الخارجية الإسرائيلية

اعتمدت إسرائيل على مؤسساتها في صياغة وتنفيذ سياستها الخارجية لتحقيق الأهداف الإستراتيجية فكان لرئاسة الوزراء صلاحيات إدارة شؤون الدولة الداخلية والخارجية حسب النظام السياسي الإسرائيلي، وللوزارة الخارجية السلطة في تمثيل الدولة خارجيا ورعاية شؤون أفرادها وإقامة العلاقات مع دول العالم، وللبرلمان الإسرائيلي، (الكنيست) سن القوانين والتصديق على المعاهدات الدولية، وتبنت الأجهزة الأمنية والعسكرية الإسرائيلية أحقية الحفاظ على امن الدولة وحفظ استقرارها.

المطلب الأول : المؤسسات الرسمية لصنع السياسة الخارجية الإسرائيلية:

تعتبر المؤسسات الرسمية محطة أنظار الرأي العام الداخلي والخارجي، فيما يتعلق بأداء أدوارها في صياغة ورسم السياسة الخارجية التي هي محور النظام، السياسي الإسرائيلي:

1- **السلطة التنفيذية** : وتتضمن رئيس الحكومة ووزارة الخارجية :

أ- **رئيس الحكومة** : يعتبر رئيس الحكومة في إسرائيل أقوى شخصية في الدولة وهو رئيس السلطة التنفيذية من إسرائيل، يصنع السياسات الداخلية والخارجية، فالحكومة الإسرائيلية هي حكومة رئيس الوزراء وكل أمر يكون بإذنه، وأي انعقاد لمجلس الوزراء دون موافقة رئيس الحكومة يعتبر غير قانوني وكل وزير مسئول أمام رئيس الحكومة في المهام الملقاة على عاتقه، حيث يتسم هذا الأخير شخصية كاريزمية فأصبح مركز السلطة.[1]

وهو قريب من المؤسسة العسكرية، وتعتبر مسالة " الأمن محور اهتمام القادة من بن غريون ، ومشية دايان ، ويشمون بيريز وإسحاق رابين واريل شارون، وبنيامين نتنياهو، رايهود باراك " وغيرهم ويعتبر رئيس الحكومة رأس الهرم في صناعة القرار في إسرائيل ومن الناحية النظرية له صلاحية اتخاذ القرارات السياسية حيث تتجاوز بمركزه الوزراء في موضوعات حساسة كما لديه صلاحية تعد بين رؤساء غير المنتجين مثل مدير الموساد وغيرهم، وهو المسئول عن جهاز الأمن ويحمل شفرة السلاح النووي.

---

[1] – ميلود وضاحي،السياسة الخارجية الإسرائيلية تجاه دول إفريقيا،دراسة حالة القرن الإفريقي،2013،مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير في العلوم السياسية والعلاقات الدولية، تخصص دراسات سياسة مقارنة،(جامعة محمد بوضياف بالمسيلة، كلية الحقوق والعلوم السياسية،2015)، ص63.

ويمكن القول أن هذه الصلاحيات تؤدي إلى قوة مركز رئيس الوزراء وقدرته على تشكيل ائتلاف حكومي أدى إلى تعقيدات برلمانية مما يؤدي إلى عدم استقرار في الحكومة – وان الأساس في هذا السلوك المتناقض مع الديمقراطية واحترام الصلاحيات يتمحور حول الموضوع السياسي الأمني، ومن هؤلاء اللاعبين في صناعة القرار السياسي الإسرائيلي ما يلي (ديوان رئيس الحكومة ، اللجان الوزارية ، اللجنة الوزارية للشؤون الأمنية).

ب– دور وزارة الخارجية في صنع القرار السياسي: تتشارك في وضع السياسة العليا ولها تأثير كبيرا على شؤون الأمن والدفاع، وتعمل على تطور العلاقات الدولية ، وتعتبر الخارجية من الوزارات الرئيسية والتي تتنافس عليها الأحزاب المؤتلفة مع الحكومة – كما قامت إسرائيل بإنشاء إدارتين متخصصتين في الشؤون الإفريقية ، وكما ترغب في مساعدة الدول الإفريقية على حل مشاكلها .

2- **السلطة التشريعية (الكنيسيت)** : الكنيسيت كلمة عبرية وتعني الاجتماع ويسمى المعبد اليهودي (بيت ها كنيست) ويعني المكان الذي يجتمع فيه اليهود ، وتستخدم الكلمة حاليا للدلالة على البرلمان الإسرائيلي، للكنيست لجان برلمانية دائمة تتفرع عنها لجان مصغرة تتمثل مهامهم في دراسة القرارات التي تحال إليها بعد القراءة الأولى وتقديم تعديلات عليها وإعادتها للكنيست ، وهي تتولى مراقبة أعمال السلطة التنفيذية في مجال اختصاصات هذه اللجان، ولا يهتم الكنيست، بمناقشة القضايا خاصة الأمنية والإستراتيجية ، لأنه يرى أنها مسائل لا تناقش علنا وبرلمانيا – فالكنيسيت يعاني من ضعف في التأثير على القرارات صناعة السياسة الخارجية.[1]

3- **الأجهزة الأمنية والعسكرية:** تقوم الأجهزة الأمنية الإسرائيلية بدور في حزمة توجهات الدولة الخارجية ولتوضيح هذا الدور ذكر:

1- **دور جهاز المخابرات الخارجية (الموساد)** : هو جهاز الاستخبارات والمهام الخاصة المكلف من قبل دولة إسرائيل بجمع المعلومات وعمل الدراسات الإستخبارية وتنفيذ العمليات السرية الخاصة– خارج حدود إسرائيل، ويعمل الموساد على بصفته مؤسسة رسمية، بتوجيه من رئيس الوزراء مباشرة ويكون من :قسم المعلومات وقسم الحرب النفسية ، وقسم العمليات ومهمته وصنع خطط العمليات الخاصة بأعمال الخطف والقتل.

---

[1] – ميلود وضاحي، مرجع سابق ، ص70.

2- **المؤسسة العسكرية:** المؤسسة العسكرية هي عبارة عن مجموعة الأجهزة المسئولة عن حماية وجود دولة إسرائيل وسلامة سيادتها ومواطنيها وإحباط أي عمليات قد تهدد امن إسرائيل القومي، وتحمل تلك المؤسسة من خلال أجهزة في مجالات الدفاع والقتال فتتفرع منها ثلاث لواءات:

- سلاح وقوات الجو الإسرائيلي المسئول على بناء وتنشيط القوة الجوية لجيش الدفاع.
- سلاح وقوات البحرية الإسرائيلية وهي مسئولة عن تأسيس وبناء القوة البحرية للجيش .
- الذراع البري: القائم على تجهيز الجيش وحرس الحدود .

وقد سجل لها دورا مهما في خدمة السياسة الخارجية من خلال مراكز تدريبها .[1]

المطلب الثاني: المؤسسات غير الرسمية لصنع السياسة الخارجية الإسرائيلية

ونجد في المؤسسات غير الرسمية أجهزة نذكر منها ما يلي:

أ- **وسائل الإعلام:** تعتبر وسائل الإعلام ليبرالية كانت أو محافظة مؤسسات كبرى تبيع منتجاتها للسوق، حيث تبيع المشاهدين لأصحاب الأعمال، حيث نجد أن صورة العالم التي تقدمها وسائل الإعلام ما هي إلا انعكاس ضيق ومنحاز لمصالح وقيم البائعين والمشترين ، وتختلف الطبقات في المجتمع الأولي هي الطبقة السياسية وهي تقريبا عشرون 20 بالمئة من عدد السكان المتعلمين – يلعبون دورا في اتخاذ القرار ، وقبولهم للدعاية مهم طالما أن لهم دور في صنع السياسة والطبقة الثانية 80 بالمئة من عدد السكان يقال عنهم المشاهد المذهول وهدف وسائل الإعلام في ذلك هو الإبقاء على ذلك القطيع من العامة بانشغاله وذهوله.[2]

ومن جهة أخرى نجد الإعلام الإسرائيلي له دور في عملية بناء الأمة وله د وله دور تربوي في بناء الشخصية وخاصة إذا كان من نمط الوضع اليهودي الإسرائيلي.

فقد وضع بن غريون دور الإعلام في الاجتماع للصحافة عام 1955 بقوله عليكم بتدعيم قدرة وباس الجيش الإسرائيلي.

---

[1] – نائل عيسى جودة،شقلية،السياسة الخارجية الإسرائيلية تجاه منطقة القرن الإفريقي وأثرها على الأمن القومي العربي، 1991-2011،رسالة استكمال متطلبات الحصول على درجة ماجستير في العلوم السياسية،(جامعة الأزهر كليه الاقتصاد والعلوم الإدارية 2013)،ص66-70.

[2] – ميلود وضاحي،مرجع سابق،ص 76-77.

وتبرز أهميته في خدمة الأهداف المحددة التي شكلتها المتطلبات الأمنية ،كما يرغب المسئولون في الدولة وتحظى باهتماماتهم من قبل السياسة الخارجية، وتساعد على توجيه صناع القرار في اتخاذ قرار يخدم الدولة الإسرائيلية .

2-الأحزاب السياسية:

يذهب دارسين السياسة الخارجية إلى اعتبار الأحزاب السياسية التي تملك ممثلين في السلطة ، ذات تأثير بالغ على توجهات وطبيعة السياسة الخارجية، فكلما ازداد نفوذ الحزب في البرلمان أو السلطة التنفيذية مثلا ازداد تأثيره على السياسة الخارجية خاصة داخل النظم الديمقراطية، وتلعب الأحزاب السياسية دورا في النظام السياسي، وهي تقوم بأعمال متباينة في دولة إسرائيل .[1]

وقد ساهمت في رسم التوجيهات الخارجية في تسوية الفلسطينيين الإسرائيلي – فالسلطة المنتخبة تسعى دائما للحفاظ على أهداف الصهاينة والحفاظ على قيام دولة إسرائيل يرسم سياساتها الخارجية .

وهذه الأحزاب تعتبر من القوى الرئيسية الموجودة في إسرائيل ، وتشارك في صنع القرار السياسي، وكلها قائمة تحت شعار واحد وهو الحفاظ على بقاء الدولة العبرية قائمة، حيث تأخذ الأحزاب سواء اليمينية واليسارية ، دورا في تحقيق أهداف الكيان الصهيوني.

[1] – محمد حسين المومني،سعد الشبلي، مرجع سابق،ص67.

خلاصة الفصل الأول:

يعد الإطار النظري الهيكل الأساسي الذي تقوم عليه أي دراسة أو أي بحث أكاديمي،وفي هذا الفصل تناولنا الإطار المفاهيمي والنظري للسياسة الخارجية ، حيث تم طرح جملة من التعاريف لضبط المفهوم – ومعالجة أهم النظريات المفسرة لهذه الظاهرة المعقدة والمتشابكة، وتناولنا في هذه الدراسة السياسية الخارجية الإسرائيلية والتي تشكلت على أساس مبادئ وقيم ثابتة بالسعي والعمل على بناء دولة ذات سيادة ومن خلال ذلك نستنتج ما يلي:

- السياسة الخارجية هي تلك السلوكيات التفاعلية للوحدة السياسية مع بقية الفواعل المتواجدة خارج، الحدود الإقليمية لها وذلك لأجل تحقيق أهداف تعمل لأجلها هذه الوحدة.
- تميزت السياسة الخارجية بمحددات وهي تلك العوامل المتعددة التي تؤثر بشكل أو بآخر في توجيه وتبلور السياسة الخارجية لأية دولة وتعني دراسة السياسة الخارجية كمتغير تابع أمام مجموعة من المتغيرات المستقلة.
- حاولت النظرية الواقعية على اختلاف النظريات الأخرى أن تفسر السياسة الخارجية من خلال فهم السلوك الخارجي، إلى جانب المحددات الخارجية ، إلى جانب النظرية البنائية التي اعتمدت في تفسيرها للسلوك الخارجي على تحليل الوسط بين المستوى الكلي أو التنسقي.
- لعبت المحددات السياسة الخارجية الإسرائيلية دورا فعالا في رسم السياسة الخارجية الإسرائيلية سواء المحددات الداخلية من محدد جغرافي واقتصادي وامني عسكري إلى المحددات الخارجية الإقليمية والدولية.
- اعتمدت إسرائيل على مؤسساتها الرسمية وغير الرسمية في صياغة وتنفيذ سياساتها الخارجية من اجل ان تحقق جملة الأهداف والغايات الإستراتيجية بكل الأساليب.

الفصل الثاني

تعد منطقة القرن الإفريقي ذلك القرن النائي في شرق القارة الإفريقية، منطقة مهمة للكيان الإسرائيلي، كونها تحتل اهتمام اقتصادي وتاريخي، وسياسي،وعسكري،وأمني، وذلك نتيجة لموقعها، حي تتميز بموقع إستراتيجي، الذي جعلها تتحكم في عدة منافذ ،بحرية هامة في البحر الأحمر والخليج عدن، وبالتالي أصبحت المنطقة تتحكم في طرق التجارة الدولية، وطرق نقل البترول من الخليج العربي إلى أوروبا الغربية، والولايات المتحدة الأمريكية،كما تشمل المنطقة على غالبية دول حوض النسل ومن ثم فهي تتحكم في منابع النيل.

فمنطقة القرن الإفريقي تعتبر عنصرا جذابا للدولة الإسرائيلية وترجمة اهتمامها في صياغة علاقات مما جعلها تتغلغل في المنطقة وتبسط نفوذها،في المناطق الحيوية الإستراتيجية فيها.

على ضوء ما تقدم سيتم في هذا الفصل تناول مكانة القرن الإفريقي في السياسة الخارجية الإسرائيلية من جيوبوليتيكية للقرن الإفريقي وأيضا الأهمية الإستراتيجية لهذه المنطقة و كذلك الأهداف الإسرائيلية في القرن الإفريقي سواء سياسية أو أمنية إستراتيجية و حتى إقتصادية وكذا العلاقات الإسرائيلية مع دول القرن الإفريقي إثيوبيا، ايريتيريا و كينيا.

المبحث الأول: جيوبوليتيكية القرن الإفريقي

القرن الإفريقي ذو أهمية إستراتيجية كبرى كون الدول المكونة له تطل على المحيط الهندي من ناحية وتتحكم في المدخل الجنوبي للبحر الأحمر حيث مضيق باب المندب من ناحية ثانية.

المطلب الأول: المعالم الجيوبوليتيكية للقرن الإفريقي:

تعتبر منطقة القرن الإفريقي من أكثر الأقاليم في إفريقيا التي تمتاز بالمساحة ذات جدل نظرا للاضطرابات التي شهدتها من انقلابات و ثورات وحروب وتحظى باهتمام كبير نظرا للأهمية الجيوبوليتيكة التي تميز بها منطقة القرن الإفريقي .

فالقرن الإفريقي هو ذلك الرأس النائي من اليابسة الناطح من البحر على شكل قرن يشق الماء شطرين الشطر الشمالي يضم البحر الأحمر والجنوبي منه هو المحيط الهندي ومنه القرن الإفريقي جغرافيا يضم إثيوبيا، الصومال جيبوتي [1]

هناك تعاريف ضمت للدول الأربعة دولا أخرى مثل السودان وكينيا وأوغندا وتنزانيا وغيرها أن منظمة القرن الإفريقي تتميز بموقعها الاستراتيجي والذي جعلها تتحكم في طرق التجارة الدولية وطرق النقل البترول عن الخليج العربي إلى أوروبا الغربية والولايات المتحدة الأمريكية كما تشمل المنطقة على غالبية دول الحوض النيل[2]

وقد أعيدت صياغة خريطة منطقة القرن الإفريقي مرة أخرى بعد انتهاء الحرب الباردة لتعكس حقيقة سياسات الهيمنة والنفوذ للقوى الأجنبية الفعالة في المنطقة وعقاب أحداث 11 سبتمبر 2001 م دفعت الاعتبارات الأمنية ببعض أدبيات التفكير الاستراتيجي إلى ضم اليمن لمنطقة القرن الإفريقي.[3]

---

[1] – فارس مظلوم مكي عرين المعاني الاهمية الجيوبوليتيكية حيال القرن الإفريقي دراسة في الجغرافيا السياسية الأردن، عمان، دار صفاء للطباعة والنشر والتوزيع 2012 ص17.

[2] – مجدي كامل قراصنة الصومال – إسرائيل – أمريكا ، سوريا ، دمشق دار الكتاب العربي، الطبعة الأولى 2009 ص187.

[3] – نجلاء مرعي التدافع نحو القرن الإفريقي مجلة البيان عدد 300 يوليو 2012 ص02.

الموقع الجغرافي للقرن الإفريقي جغرافي وسياسي حديث نسبيا وقد اختلفت الآراء حول وضع تعريف دقيق للبقعة الجغرافية التي يمكن أن يطلق عليها اسم القرن الإفريقي الجغرافيون ومعهم الأنتربولوجيون يقصدون بالقرن الإفريقي أساسا الأراضي التي يسكنها الصوماليون وان تعددت أوطانهم الصومال أو إثيوبيا أو كينيا .[1]

تنتشر في القرن الإفريقي عقائد وديانات مختلفة

يحتوي القرن الإفريقي على موارد طبيعية تمثل نسب عالية ومتوسطة مقارنة بدول أخرى فالمنطقة تتواجد بها المعادن والذهب والنفط والغاز الطبيعي أيضا تحتوي على موارد حيوانية فهي تعرف بأنها دول رعوية وأيضا تربية المواشي وأنها منطقة زراعية لولا وجود الجفاف في المنطقة.

فالصومال تصدر المواشي إلى الشرق الأوسط ودول الخليج من اجل استيراد الوقود كل هذه " العمليات التصديرية تتم في الموانئ التي تشتهر بها المنطقة نتيجة إطلالها على البحر الأحمر الذي يربط بين قارتين.[2]

وحسب منطقة الفاو(fao) منظمة الأغذية والزراعة يضم القرن الإفريقي اريتريا، إثيوبيا، الصومال وجيبوتي، جنوب السودان كينيا وأوغندا وقد قدر عدد سكان هذا الإقليم ب 160 مليون نسمة عام 2010 بمتوسط نمو 25% وبمساحة تقدر ب 02 مليون كيلومتر مربع أن عدم الاتفاق حول تعريف القرن الإفريقي راجع إلى الدلالة السياسية للمنطقة يتعدى الدلالة الجغرافية تلعب دورا محوريا مؤثرا على البحر الأحمر.[3]

تنتشر في القرن الإفريقي عقائد وديانات مختلفة فالمسيحية تنتشر في خط طول مع الإسلام حيث نجد شبه المسلمين ترتفع عن المسيحية فالجانب الآخر حرص فيها المسلمين على نشر الدين الإسلامي في القارة الإفريقية عامة ومنطقة القرن الإفريقي على وجه الخصوص وقد برزت الفكرة الديانة الإسلامية بعد أحداث

---

[1] – عبد الرزاق عثمان، القرن الإفريقي، مجلة السياسة الدولية.

[2]– نجلاء مرعي التدافع الدولي نحو القرن الإفريقي، مرجع سابق ص02.

[3] – ميلود وضاحي، السياسة الخارجية الإسرائيلية تجاه دول إفريقيا دراسة حالة القرن الإفريقي 1990–2013، أطروحة غير منشورة (الكلية الحقوق والعلوم السياسية الجامعة محمد بوضياف بالمسيلة ص ص 84.85

11-09-2001 فإثيوبيا تتراوح نسبة المسلمين 45% جيبوتي 94% الصومال 99% وفي السودان أكثر من 70% أما ايريتيريا بنسبة 53% . [1]

يزخر القرن الإفريقي بإمكانيات زراعية هائلة غير مستغلة ويحتوي على 44% من المساحات الزراعية غير المستخدمة وتغطي الغابات نسبة 27% من مجموع مساحته ونجد في القرن الإفريقي نسبة الأراضي الصالحة للرعي 25% والأراضي غير الصالحة تقدر ب 04% هذا ناهيك عن الثروة المائية الكبيرة التي لم تجد حسن استغلال فالمياه في إثيوبيا والسودان التي تتكون من خلال نهر النيل الذي هو سبب للوجود الإسرائيلي في المنطقة يمثل نسبة عالية جدا.

المطلب الثاني : الأهمية الإستراتيجية للقرن الإفريقي

يكسب القرن الإفريقي أهميته الإستراتيجية من كون دوله تطل على المحيط الهندي من ناحية وفي المدخل الجنوبي للبحر الأحمر حيث مضيق باب المندب من ناحية ثانية وتتحكم في طريق التجارة العالمي خاصة تجارة النفط القادمة من دول الخليج والمتوجهة إلى أوروبا والولايات المتحدة كما أنها تعد ممرا مهما لأي تحركات عسكرية قادمة من أوروبا أو الولايات المتحدة في اتجاه منطقة الخليج العربي لا تقتصر أهمية القرن الإفريقي على اعتبارات الموقع فحسب الآونة الأخيرة في السودان وهو ما يعد احد أسباب سعي واشنطن تحديدا لإيجاد حل لقضية الجنوب وكذلك الصومال [2]

وفي وقت متأخر بدأت الولايات المتحدة تهتم بالقرن الإفريقي وذلك راجعا إلى اعتبارات عدة من بينها اكتشاف النفط داخل المنطقة حيث نسبة الواردات النفط الأمريكي من إفريقيا جنوب الصحراء 25% من إجمالي الواردات للولايات المتحدة الأمريكية من النفط على مستوى العالم عام 2015.

وقد تم إقامة مبادرة رئاسية أطلق عليها مبادرة القرن الإفريقي الكبير من طرف الرئيس الأمريكي الأسبق بن كلينتون في أواخر عام 1994 وقد هدفت المبادرة إلى:

1- تحسين حالة الأمن الغذائي .

---

[1] – عمر يحي، الأهمية الجيواستراتيجية لمنطقة القرن الإفريقي موقع عمر يحي للعلوم السياسية والدراسات الإستراتيجية في amresd.blogs boot.com // http ، (23 فيفري 2018.)

[2] – نجلاء مرعي، التدافع الدولي نحو القرن الإفريقي، مرجع سابق،ص40.

2- زيادة قدرات المنطقة في مجال منع وإدارة الأزمان وحل الصراعات لم تنجح المبادرة في تحقيق أهدافها المعلنة فالمنطقة تعاني من تردي الأوضاع الإنسانية ومشكلات الأمن الغذائي وأيضا عدم الاستقرار السياسي والصراعات بمختلف أنواعها. [1]

لقد أصبح الوجود العسكري الأجنبي في البحر الأحمر ضمن الاستراتيجيات الكبرى للقوى الدولية وبالذات منها الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا وفرنسا وإسرائيل.

أن المتغيرات الدولية التي سارت تجاه العولمة الأمريكية أدت إلى إعادة توجيه السياسة الأمريكية تجاه الشرق إفريقيا وخاصة بعد تفجير سفارتها في كينيا وتنزانيا عام 1998 م ويمكن إبراز اهتمام الولايات المتحدة بالقرن الإفريقي نتيجة لعوامل منها :

1- الوجود الإسلامي القوي في المنطقة حيث توجد دول إسلامية مثل الصومال و جيبوتي فضلا عن تكتلات إسلامية قوية في دول مثل كينيا وتنزانيا ونظر لهشاشة بناء الدولة في هذه المجتمعات فان القوى الإسلامية عادت ما تتجاوز البناء الرسمي للسلطة.

2- من الناحية الأمنية تمثل المنطقة تهديدا محتملا للمصالح الأمريكية ومصالح الدول الحليفة لها و لاسيما (إسرائيل) [2]

تخوض تركيا وإسرائيل سباقا من اجل تكثيف نفوذهم بالقرن الإفريقي عامة و إثيوبيا وتهتم بالمساعدات الإنسانية في الصومال.

وتنظر الصين للمنطقة على أنها خزان استراتيجي للمواد الأولية والطبيعية في العالم وهو ما يعطي تلبية كبيرة للمعطيات الصينية.

لقد قامت الصين على هذا الأساس بوضع إستراتيجية فعالة في القرن الإفريقي وبدا الظهور الفعلي للصين في المنطقة سنة2000.[3]

---

[1] – فارس مظلوم مكي عريم العاني، مرجع سابق، ص ، 26.

[2] – محمد عمر، معركة النفوذ الكبرى في القرن الإفريقي، إصداراته اضاعات متحصل عليه من الموقع http // ida 8at.com فيفري 2018.

[3] – فارس مظلوم، مكي عريم العاني، مرجع سابق، ص26،ص28.

تدخل كينيا والسودان ضمن اكبر عشرة أسواق افريقية تستوعب الصادرات الصينية إقامة مشروعات لتحسين البنية الأساسية وإعفاء بعض الدول من التعريفة الجمركية [1]

وتشجع الصين أيضا مجالات تحقيق تنمية اقتصادية داخل منظمة القرن الإفريقي وذلك من خلال تقديم قروض منخفضة الفائدة.

يأتي التوجه الإيراني للمنطقة في سياق التحول في السياسة الخارجية الإيرانية نتيجة التنافس الإسرائيلي في منطقة القرن الإفريقي .

وتسعى إيران من خلال وجودها في منطقة القرن الإفريقي إلى تحقيق ما يلي:

1- تحقيق مصالحها الاقتصادية في ضوء العقوبات التي تضر بإيران .

2- تصديرة الثورة الإسلامية من خلال المؤسسات الإيرانية أو المراكز الثقافية التي تشير إلى الفكر الإسلامي.

3- ضع الممرات البحرية والبرية إلى القرن الإفريقي لتهريب الأسلحة .

4- ترسيخ نفوذها السياسي كجزء من المحور المعادي للغرب فهي تسعى إلى تقليص النفوذ الغربي في المنطقة نتيجة الإطلالة على البحر الأحمر .

لقد وقعت إيران مع كينيا العديد من الاتفاقيات الصناعية والتجارية ومع أوغندا أيضا توقيع اتفاقية مصنع لتجميع الجرارات والعديد من الاتفاقيات الأخرى[2]

ومنه يمكن القول أن القرن الإفريقي ذو الأهمية الجغرافيا والاقتصادية السياسية وحتى الأمنية .

5- إهتمت الولايات المتحدة الأمريكية بمنطقة القرن الإفريقي بشكل كبير في وقت متأخر و كان ذلك راجع إلى إعتبارات عدة منها إكتشاف النفط داخل المنطقة حيث تشير التوقعات إلى زيادة نسبة واردات النفط الأمريكي من إفريقيا جنوب الصحراء لتصل إلى 25% من إجمالي الواردات للولايات المتحدة الأمريكية من النفط على مستوى العالم بحلول عام 2015 و من ذلك توجهت الرؤية

---

[1] – ياسر قيطشان التنافس الإقليمي والدولي في القارة السمراء القرن الإفريقي في araa.sa //http 8 فيفري 2018.

[2] – نجلاء مرعي، إيران والنفوذ المتصاعد في القرن الإفريقي في www.alrased.net //gttp

الأمريكية نحو المنطقة، فالمنطقة تعتبر سوق للمنتجات الأمريكية أكثر من كونها مصدرا للمواد الخام و المنتجات ذات الطلب الأمريكي.

المبحث الثاني: الأهداف الإسرائيلية في القرن الإفريقي:

يمتلك القرن الإفريقي أهمية حيوية من الناحية الجغرافية ولم يكن الاهتمام الإسرائيلي بإفريقيا نابعا من العدم بل تشكل بموجب عدة دوافع اقتصادية، الأمنية كما أنها وضعت رسائل (آليات عديدة للنفاذ إلى قلب منطقة القرن الإفريقي.

حيث كانت دول القرن الإفريقي تهتم بالتنمية اقتصادها وقواتها الأمنية والعسكرية الأمر الذي انطلقت منه المؤسسات الإسرائيلية لتكثيف تواجدها داخل المنطقة لتحقيق مقاصدها واهدافها في المنطقة وهنا تقسم السياسة الخارجية الإسرائيلية تجاه منطقة القرن الإفريقي كالتالي:

المطلب الأول: الأهداف الأمنية والإستراتيجية

يعود اهتمام الإسرائيلي بالقرن الإفريقي بصفته أهم موقع استراتيجي بالنسبة لهم من الناحية الأمنية إلى ولادة الدولة العبرية في المنطقة الإسلامية العربية كل ما يهم إسرائيل أن لايكون البحر الأحمر بحرا عربيا خالصا[1]

طبقا لما حدده رئيس الوزراء الإسرائيلي الأسبق ارنيل شارون من اجل إقامة دولتنا الكبرى ذات الهوية اليهودية النقية كقوة إقليمية في المنطقة يجب علينا تامين دائرة المجال الحيوي لها وفي المنطقة التي تهتم مصالح إسرائيل الإستراتيجية .

تشمل مناطق العالم العربي فضلا عن إيران وتركيا وشمال وشرق إفريقيا .

ونفسر مدى حرص إسرائيل للتعاون الاستراتيجي فيها وبين دول القرن الإفريقي وسعيا للتغلغل داخل المنطقة وفرض، الهيمنة عليها لما تشكله المنطقة من أهمية قصوى في الحفاظ على منظومة الإسرائيلية.[2]

---

[1] – سندولية وليد سعيد، سياسة التغلغل الإسرائيلي في منطقة القرن الإفريقي، مجلة السياسة والدولية .

[2] – احمد عبد العليم امن البحر الأحمر الماضي والحاضر والمستقبل المرصد للدراسات الإستراتيجية، مركز الجزيرة، الدوحة 1996 ص15.

1- تامين البحر الأحمر ومدخله الجنوبي مضيق باب المندب أدركت إسرائيل أهمية البحر الأحمر ككل مضيق باب المندب كجزء ولذلك فهي تبذل قصارى جهدها للسيطرة على ذلك الممر المالي والتحكم فيه .

فإسرائيل لها أهداف خاصة في البحر الأحمر[1]

2- الحد من الانتشار المتزايد للحركات الإسلامية في منطقة القرن الإفريقي

تنظر إسرائيل بخطورة بالغة إلى تنامي المد الإسلامي في منطقة القرن الإفريقي لذلك تعمل على تعميق تحالفاتها مع الدول التي تدين المسيحية وهي تسعى لتحقيق هدفين :

- مكافحة الإرهاب الدولي من خلال مواجهتها للحركات الإسلامية في المنطقة .
- فإسرائيل تعتبر تهديد تلك الحركات الإسلامية في القرن الإفريقي خطر يهدد أمنها القومي فقد تطلعت إلى حماية مصالحها وأمنها القومي من أي محاولة خارجية لاختراقه من خلال تامين منطقة القرن الإفريقي بشكل عام .[2]
- تقدم إسرائيل نفسها للولايات المتحدة الأمريكة على أنها المدافع الأول عن القيم الديمقراطية و مكافحة الإرهاب من خلال مواجهتها الحركات الإسلامية في المنطقة.
- إن إسرائيل تعتبر تمدد تلك الحركات الإسلامية في القرن الإفريقي خطرا يهدد أمنها القومي، فقد تطلعت إسرائيل إلى حماية مصالحها و أمنها القومي من أي محاولات خارجية لإختراقه من خلال تأمين منطقة القرن بشكل عام، و ذلك بعد إدعاءات إسرائيلية بتعرض أمنها لخطر جراء سعي تلك الجماعات الإسلامية باستهداف أمن إسرائيل الداخلي بشكل مباشر فقد عملت على:
  - تنفيذ هجوم جوي من طائرات حربية إسرائيلية على قافلة شاحنات في السودان إدعت إسرائيل أنها تحمل معدات قتالية تمهيدا لنقلها لقطاع غزة خلال الحرب الإسرائيلية على غزة في تاريخ (2008/12/27) –(2009/01/17).

---

[1] – احمد عبد العليم، مرجع سابق ص16.

[2] – نائل عيسى جودة شقلية مرجع سابق، ص ،ص 110، 111.

- تنفيذ غارة جوية إسرائيلية من طائرات حربية على مصنع اليرموك في بروسودان بإدعاء إسرائيلي على أن المصنع يعمل على تجهيز صواريخ متوسطة المدى سيتم نقلها إلى قطاع غزة و إطلاقها على المدن الإسرائيلية.

من خلال الوجود الإسرائيلي الراسخ والقوي فيها نستطيع تحقيق عدة أهداف الأول النفاذ إلى دول القرن التي تعد الظهير الاستراتيجي للأقطار العربية والثاني السيطرة على البحر الأحمر وتهديد الأمن القومي العربي هذا ما أكده وزير الخارجية الإسرائيلي الأسبق من اجل تعويض إسرائيل عند الحصار الإقليمي المفروض عليها بإمكانها أن تتحول إلى جسر عبور لكل القارات عبر ربط المحيطات الشرقية والغربية بقطاع ضيق من الأرض بالتالي تحرير شعوب آسيا وأوروبا بالاعتماد على قناة السويس أي أن امن إسرائيل يرتبط مباشرة بسيطرتها الدائمة عل ممرات حرة تجاه البحر الأحمر .[1]

المطلب الثاني : الأهداف السياسية :

تكسب إفريقيا أهمية خاصة بالنسبة للكيان الصهيوني فهي منبع الثروات والاستثمارات والأموال ومشروع دائم لبوابة خلفية لإسرائيل مع الدول العربية .

تهدف إسرائيل لتحقيق متطلبات الأمن الإسرائيلي من حيث تامين إسرائيل وضمان هجرة اليهود الأفارقة إلى إسرائيل.

وترغب إسرائيل في تحقيق تحالف قوي مع دول القرن الإفريقي من اجل كسب النفوذ السياسي وبناء قاعدة إستراتيجية لتحقيق الهيمنة الإقليمية لإسرائيل[2]

[1] – جاسم يونس محمد(السياسة الخارجية الإسرائيلية تجاه إفريقيا بعد انتهاء الحرب الباردة (دراسة حالة إثيوبيا) مجلة العلوم السياسية .

[2] – عبد الرحمان حمدي، الاختراق الإسرائيلي لإفريقيا، الدوحة ، منتدى العلاقات العربية والدولية 2015 .

إن اهتمام إسرائيل بإفريقيا لتوفير لها أقصى ما يمكن من تأييد الدول لسياستها في المحافل الدولية ولهذا وجدت في دول إفريقيا ضالتها لسبب بسيط أن الدول الإفريقية في معظمها كانت مستعمرة ومستغلة بقضاياها الداخلية التي خلفها الاستعمار. [1]

و لعل الحدث الأجل الذي أدى إلى تحول كبير في الدبلوماسية الإسرائيلية تجاه القرن الإفريقي تمثل في عقد مؤتمر باندونغ عام 1955 إذ لم توجه الدعوة إلى إسرائيل لحضور هذا الحدث الهام، بل و لم يقف الأمر عند هذا الحد حيث أدان المؤتمر في بيانه الختامي إحتلال إسرائيل للأراضي العربية و إعتبارها كيان غير مرغوب فيه الأمر الذي ساهم في إحكام طوق العزلة عليها، مما أصاب صناع القرار الإسرائيليين بصدمة، حيث صرح وزير الخارجية الإسرائيلي آن ذاك موشي شاريت بقوله: "لقد مثل مؤتمر باندونغ أكبر انتكاسة دبلوماسية لنا، و أنها أقصى مأساة عشناها.

لذلك أدركت إسرائيل ضرورة التحرك السياسي تجاه تلك الدول بأنها تمثل أصوات فارقة في المحافل و المؤتمرات الدولية و في الوقت الذي تحتاج به إلى كل دعم دولي.

يمثل الهدف الأساسي من السياسة الخارجية لإسرائيل تجاه إفريقيا في اكتساب عنصر الشرعية السياسية والاعتراف القانوني للدولة الصهيونية من الدول الإفريقية وبالتالي تسعى إسرائيل بطرق شتى لإقامة علاقات دبلوماسية من اجل ترسيخ مفهوم الوجود الصهيوني كدولة ذات سيادة وعضو في المجتمع الدولي وبالفعل أكد تقرير الحكومة الإسرائيلية انه أصبح لإسرائيل علاقات دبلوماسية مع 42 دولة عام 1999 وحتى عام 2005 بلغت 48 دولة افريقية [2]

و يمثل مؤتمر (باندونغ) عام 1955 من أهم الأحداث التي لقبت نظرا لإسرائيل تجاه القرن الإفريقي أنها دول ذات مكانة دولية في المؤتمرات الإفريقية والمحافل الدولية في وقت كانت تحتاج للدعم الدولي من أي مكان .

---

[1] – جاسم يونس محمد السياسة الخارجية الإسرائيلية تجاه إفريقيا بعد انتهاء الحرب الباردة (دراسة حالة إثيوبيا) مجلة العلوم السياسية.

[2] – عبد الناصر سرور السياسة الإسرائيلية تجاه إفريقيا (جنوب الصحراء) بعد الحرب الباردة، مجلة جامعة الخليل للبحوث ، المجلد (5) العدد (2) ص (155.173) ، 2010.

كما صرح رئيس الوزراء " ديفيد بن غورين" أن الدول الإفريقية ليست قوية ولكن أصواتها في المحافل والمؤسسات الدولية تعادل في قيمتها أصوات أمم أكثر قوة وتأثيرا في العالم بأسره. [1]

والأمر الذي جعل إسرائيل تضع علاقاتها مع المنطقة تحت المنظار و البحث عن آليات جديدة لضرورة التأثير على قرارات تلك الدول و لتتبع سياسة إسرائيل في المنطقة ارتأت إلى ضرورة رصد السلوك التصويتي لدول القرن الإفريقي تجاه قضايا الصراع العربي الإسرائيلي بعد إنتهاء مرحلة الحرب الباردة.

المطلب الثالث : الأهداف الاقتصادية

تسعى إسرائيل لتدعيم مركزها الاقتصادي العالمي بالاستفادة من علاقاتها مع دول القرن الإفريقي فهي تبحث عن ايجابيات وتنمية في المنطقة فهذا النشاط في الميدان الاقتصادي يخدم الإستراتيجية من عدة نواحي:

- استفادة دول المنطقة من مساعدات إسرائيلية يضعها في حرج مادي مجرد تفكير في اتخاذ موقف معاد لإسرائيل .
- توفير منطقة القرن الإفريقي لإسرائيل لتشغيل عدد من الخبرات الفنية الفائضة عن حاجاتها .
- تلبية دول القرن حاجاته الأساسية لإسرائيل من مواد الخام ومواد أولية بأقل الأسعار .
- أن النمو الصناعي الإسرائيلي يهدف إلى إيجاد أسواق جديدة.
- تغلغل إسرائيل الاقتصادي في منطقة القرن الإفريقي أدى بها التنقيب البترول (تأسيس شركات وعدة امتيازاته [2]

حصول إسرائيل على إمتيازات التنقيب عن البترول و تأسيسها عدة شركات على أنها إفريقية مثلما في إثيوبيا حيث قامت بتأسيس أربعون شركة و سجلتها على أنها إثيوبية و لتحقيق أهدافها الاقتصادية لجأت إلى طرق إلتوائية مع الدول التي رفضت الإعتراف بها و من ثم التعامل معها كالصومال و كما يحدث في جيبوتي حيث تسعى إسرائيل الى التواجد في جيبوتي.

---

(1) – فهد ياسين التغلغل الإسرائيلي في شرق إفريقيا: أهدافه ومخاطره مركز الجزيرة للدراسات .
في www. Gadira presse .com // http يوم 27.02.2018.

(2) – نائل عيسى جودة شقلية، مرجع سابق ، ص ص 118-119.

ووصلت أيضا إلى حد إحتكار تجارة المحاصيل الغذائية و عصير الفاكهة في كل من إثيوبيا و كينيا و محصول البن في أوغندا و إحتكار شركة إسرائيلية لتصدير الأسماك في ايريتيريا، و قد اتبعت إسرائيل سياسة إغراقية في تجارتها بغية كسب الأسواق مثلما حدث في الأسواق الكينية و الإثيوبية حينما أغرقت أسواقها بمختلف البضائع و السلع و كانت جميعها تستورد بأسعار منخفضة من بلدان أخرى و ذلك لسد الطريق أمام التعامل الإفريقي.

كما أنشاة وزارة الخارجية الإسرائيلية المؤسسة الدولية للتعاون والتنمية وشركاه لقطاع الخاص في منطقة القرن الإفريقي حيث تؤكد إسرائيل على إقامة المزارع الاقتصادية والفنية وأكثر قوة من العلاقات السياسية قدمت إسرائيل الدعم في مجال الزراعة والصحة والتعليم والتنمية الاقتصادية وتقديم الخبرات [1]

وتأتي الأهمية الاقتصادية الإفريقية بالنسبة لإسرائيل بموجب عدة اعتبارات أبرزها احتوتها على المواد المعدنية والطبيعية ونحاس و قصب السكر والكوبالت والماس والمطاط والغاز .....الخ

حاجة إسرائيل للمواد الأولية وبأسعار رخيصة استثمارها كأسواق لتصدير فهي تشغل المواد الأولية الإفريقية والأيدي العاملة الرخيصة فيها لجني الأرباح الطائلة من وراء بيع هذه المواد المصنعة. [2]

تشمل الأهداف الإسرائيلية مجموعة القضايا المتعلقة بفتح الأسواق الإفريقية أم المنتجات الإسرائيلية والاستثمارات والحصول على المواد الأولية وعناصر الطاقة تحقيق ربط اقتصاديات بعض الدول الإفريقية يمكن ملاحظة الأهداف الإسرائيلية .

- فتح الأسواق الإفريقية أم التكنولوجيا الإسرائيلية وخصوصا صناعة الأسلحة مما يتيح توفير إمكانيات أفضل لاستمرار الصناعات وتطورها .
- الحصول على ما تحتاجه الصناعة الإسرائيلية من المواد الخام .
- استغلال الفرص الاستثمارية ولا سيما في مجال التعدين والصناعة. [3]

---

[1] – مختار شعيب العلاقات الإسرائيلية الايريتيرية مرحلة ما بعد الحرب الباردة، مجلة السياسة الدولية 131 جانفي 1998 ص ص224–225.

[2] – حاسم محمد مرجع سابق ص ص 149–150.

[3] – عبد الناصر سرور السياسة الإسرائيلية تجاه إفريقيا (جنوب الصحراء) بعد الحرب الباردة مجلة جامعة الخليل العدد (2) ص (155، 173) ، 2010.

- حيث تصدر إسرائيل إلى دول إفريقيا معدات زراعية وأسمدة وكيماويات وأدوية وقطع غيار ومعدات الكترونية وتستورد منها منتوجات زراعية مثل البن ، الكاكاو ، الخشب ، القطن. [1]

المبحث الثالث : العلاقات الإسرائيلية مع دول القرن الإفريقي

تسعى السياسة الخارجية الإسرائيلية لإقامة دولة ذات هوية يهودية من خلال مخطط استراتيجي يطلق عليها (نظرية المحيط).

وقد توجهت إسرائيل مؤخرا إلى دول المنطقة القرن الإفريقي لتحقيق هذه الأهداف حينما أدركت أن منطقة القرن الإفريقي ستشكل إحدى ساحات الصراع العربي الإسرائيلي .

المطلب الأول : العلاقات الإسرائيلية الإثيوبية

يعود الاهتمام الإسرائيلي بإثيوبيا نتيجة التقارب الجغرافي والموقع القريب من المياه هذا دون نسيان نهر النيل وتدفقه من إثيوبيا حيث ترجع العلاقات الإثيوبية الإسرائيلية إلى أسطورة منيليك وكل من حكم إثيوبيا من حكام بعدها فهو يحمل دم النبي سليمان عليه السلام غير انه مهما قيل فالعلاقات الدولية تحكمها المصالح لا غير خاصة وان إسرائيل تخشى من السيطرة العربية للمنطقة خاصة وان أهداف إسرائيل تطغى على أي شيء.[2]

كما ترجع العلاقة الإسرائيلية الإثيوبية برغبة إسرائيل في توصيل كل جهودي (الفلاشا) إلى إسرائيل حيث صدرت العديد من التقارير عن استمرار تهجير يهود الفلاشا إلى إسرائيل وذلك بتهجير عدد من الأسرى يتراوح بين 6 و8 اسر وذلك في وقت الآخر بعيدا عن رقابة وسائل الإعلام الإثيوبية المستقلة التي تهتم إسرائيل باستغلال الظروف الاقتصادية والبيئة الصعبة التي يعيشها الإثيوبيون للحصول على يد العاملة رخيصة وجهود تدافع بهم في مواجهاتها المستمرة مع العرب.

وقد بدأت ترتيبات استخدام يهود الفلاشا وفق شعار (أن كل أفراد الجالية اليهودية في إثيوبيا يعيشون في طائفة تستوجب العمل على إعادتهم إلى ارض الميعاد.

---

[1] – كمال ابرهيم (عودة إسرائيل إلى إفريقيا) مجلة الدراسات الفلسطينية المجلد1، العدد2، (ربيع 1990) ص237.

[2] – عطا حسني إبراهيم ليلة، (اتجاهات النمو السكاني التنمية البشرية في إثيوبيا، أطروحة غير منشورة (قسم الجغرافيا القاهرة) ص13.

ومن ناحيتها أكدت الحكومة الإثيوبية أن الدستور يكفل لأي مواطن إثيوبي حرية الحركة والتنقل بغض النظر عن انتمائه الاثني إلا أنها نفت أي علاقة لها بإسرائيل في قضيته تهجير الفلاشا كما أكدت أنها لا تسمح بالهجرات الجماعية إلى أي جهة كانت وضرب فكرة تعريب البحر الأحمر وتحويل مضايقة وممراته العربية الواقعية في نطاق المياه الإقليمية إلى ممرات ومضايق دولية بحكم لأمر الواقع وفرض الأوضاع بالقوة.

والقوتان المقصودتان فما إسرائيل شمالا وإثيوبيا جنوبا اعتبرن كل منهما أن لها حق واقعيا استراتيجيا في البحر الأحمر بكل مياهه وممراته ومضايقه واعتبرت أي تهديد لهذه الممرات أو المضايق هو تهديد لمصالحها القومية يصل إلى درجة إعلان الحرب [1]

كما لعبت السفارة الإسرائيلية في كينيا دورا محوريا في تأسيس العلاقات الإسرائيلية – الإثيوبية الذي تميزت بتشعب أطرها و تعدد موضوعاتها الشيء الذي يعكس تنوع المصالح المتبادلة بين الطرفين والذي جاء بفعل الادرن تاريخي ولعل أهم ما يميز إثيوبيا وجعلها محط اهتمام صناع القرار الإسرائيلي عدة عوامل منها :

- ما تمتاز به إثيوبيا من غنى بالموارد المعدنية التي تخدم الضلعان الإسرائيلية .
- سهولة التغلغل في إثيوبيا نظرا للتنوع العرقي واللغوي والثقافي والديني سيما المائية .
- الادعاءات الإسرائيلية التي تقول أن العلاقة مع إثيوبيا ترجع إلى القرن الثالث قبل الميلاد .
- الرغبة إسرائيل في السيطرة على نهر النيل .

وقامت إسرائيل بتوظيف عدة وسائل سياسية واقتصادية وعسكرية لتمتين علاقاتها مع إثيوبيا.[2]

تعدد القضايا والمشاريع بين البلدان وتزايدت المصالح نتيجة لقوة الطرفين في تثبيت العلاقات السياسية بينهما من أهم قضايا التعاون التي جعلت إسرائيل تأخذ إثيوبيا ضمن حساباتها الإستراتيجية .

1- قضية المياه: من المعروف أن إسرائيل تسعى للسيطرة على المياه العربية وذلك على شكل حيز إسرائيلي أغلق على الدول العربية وجعلها السيطرة الإسرائيلية وما رغبتها في السيطرة على مياه النيل

---

[1] – حسن عبد ربه المصري (إسرائيل ديمقراطية الإرهاب والعنصرية القاهرة، مكتبة الشروق الدولية، 2009، ص 73.

[2] – نائل عيسى شقلبة ، مرجع سابق ص38.

إلا لجلب سكان المنطقة وبناء مستوطنات يهودية وهو ما جعلها تعقد اتفاقية مع إثيوبيا لبناء سد النهضة الذي شهر إسرائيل على جعله اكبر سد المياه تحت السيطرة الإسرائيلية [1]

2- القضايا الاقتصادية : كما عقدت مؤخرا إثيوبيا و إسرائيل اتفاقية تسعى من خلالها تحديث الزراعة وأيضا استعمال التكنولوجية الحديثة في مجال المواشي والري قصد الحفاظ على مجال الزراعة والماشية في المنطقة وهو ما يعرف قوة استهلاكية تغذي ضروريات الفرد بإسرائيل تبحث عن توفير متطلبات العيش في ظل الظروف والحروب التي لا تنتهي مع فلسطين و بذلك لجأت إلى إثيوبيا نتيجة وفرة المياه والتربة الخصبة الصالحة للزراعة في مجال الفلاحة وهي توفر احتياجاتها وتصدر الفائض إلى دول أخرى قصد الرفع من الدخل القومي لها وبالتالي تحقيق ميزان تجاري متوسط والخروج من الأزمة .

وتوفير إثيوبيا لإسرائيل معادن تصنيع الآلات الخاصة بالزراعة والمعدات الكهربائية تعتمد على الذهب الموجود في إثيوبيا إلى جانب الفضة فهي تعمل على استخراج هذه المادة الخام.

شهدت أيضا علاقة بين البلدان نوعا من التبادل في مجالات الأسماك واللحوم والفواكه وعقدت عدة اتفاقيات مع شركات الاستثمار مثل شركة آسيا للمواد الكيميائية والصيدلانية. [2]

وكما أن إسرائيل تنتهج إستراتيجية أخطبوطية فهي تهدف إلى التغلغل في القارة، بصفة عامة وإثيوبيا بصفة خاصة فهي تهدف للسيطرة على نهر النيل لا تسعى أن تستحوذ المياه فقط بل تسعى لإشارة الصراع والفوضى بين كل من مصر والسودان وإثيوبيا فهي تحاول لفت انتباه الدول بان هناك استنزاف للموارد المائية وتقسيم غير عادل ومن خلال إستراتيجيتها تسعى للدعم الإثيوبي لها من اجل تدعيم إسرائيل إثيوبيا تسليحا وسياسيا وجعلها منطقة نفوذ إسرائيلية .

فالتواجد الإسرائيلي بإثيوبيا أو بجوار نهر النيل هو بمثابة طوق للدول العربية فهي تجعل كل من مصر واليمن..... الخ دول محاصرة وتمدد مجالها الجغرافي أيضا تحاول أن تبسط نفوذها السياسي على منطقة البحر

---

[1] – حسام شحادة موقع المياه في الصراع العربي الإسرائيلي من منظور مستقبلي (بيروت طابع الدار العربية للعلوم 2009 ص ص 80-82.

[2] – أسامة عبد الرحمان الأمين التغلغل الإسرائيلي في إفريقيا وأثره على دول حوض النيل الشرقي(إثيوبيا نموذجا) مجلة دراسات افريقية ص ص 190-192.

الأحمر وباب المندب باعتبارها تطل على مناطق جيو إستراتيجية وبالتالي تضعف الدول العربية خاصة مصر.[1]

المطلب الثاني : العلاقات الإسرائيلية الاريترية

شكل الوجود الإسرائيلي ركيزة للسياسة الإسرائيلية في توجهاتها الخارجية تجاه ايريتيريا حيث عملت على دعم نظام " هيلا سي لاسي " و " ومنحبتو" في إحكام قبضتهم على الأراضي الايريتيرية المحتلة .

وقد حرصت إسرائيل على تنفيذ إستراتيجيتها ومصالحها في المنطقة وعلاقة الإسرائيلية الايريتيرية علاقة صداقة لا عداوة يميز علاقتهما السرية فهي غير باقي الدول في القرن الإفريقي .

فايريتيريا تعد اكبر قاعدة للوجود العسكري الإسرائيلي في إفريقيا وتعتبر حليف قوي لإسرائيل والعلاقات جد سرية وغير مفصح عنها .

تسعى ايريتيريا في مسار تطوير قدراتها الدفاعية تمنحها إسرائيل منظومات قتالية جد متطورة في العتاد البحري والجوي.

حيث أن ايريتيريا عرفت ومازالت تشهد توتر ونزاع مع دول الجوار حول تقسيم الاراض وهو الأمر الذي دفعها إلى تنمية قدراتها من قبل، إسرائيل التي بدورها تجد كل الأهداف في ايرتيريا [2]

وتم توقيع إسرائيل اتفاقية دخول ايريتيريا الإستراتيجية الأمنية الإسرائيلية في البحر الأحمر مع رئيس جمهورية ايريتيريا " اسياسي ايفورني " وتم إنشاء برج مراقبة بحري ليشرف على حركة الملاحة تم استيطان 1000 إسرائيلي إفريقي (من يهود الفلاشا) ليعملوا في المزارع المقامة هناك.[3]

---

[1] – دنيا محمد جبر ابتسام حاتم علوان(الإستراتيجية بين الأصل العسكري والضرورة السياسية وتأثيرها على توازن القوى الحركي ص3.

[2] – نائل عيسى ، مرجع سابق، ص 40.

[3] – حاتم خاطر، ايريتيريا ... ساحة صراع إيراني إسرائيلي في http// www.m.moheet.com يوم 27 فيفري 2018.

برغم الضبابية التي تعيق العلاقات الإسرائيلية الايريتيرية فان تصريحات المسئولين الايريتيريين وسياساتهم توضح حقيقة تلك العلاقة، حيث انعكس ذلك في تصريحات الأمين العام للجبهة الايريتيرية حيث يؤكد على ضرورة مد جسور التعاون بين البلدين لدعم المصالح المشتركة بينهما وقد عاد إلى الاعتراف بدولة إسرائيل. [1]

نظرا لتخوف إسرائيل من النظام القائم وقت ذاك وحرصهم على مصالحه فقد رأت إسرائيل أن حصول اريتريا على استقلالهم لن يخدم مصالحها في المنطقة لكن رياح التغيير التي طرأت بعد نهاية الحرب الباردة غيرت كثيرا من المعادلات السياسية دوليا وإقليميا فتحولت إسرائيل من عدو إلى صديق بعد سيطرة اسياسي افورقي على زمام الأمور في اريتريا لذلك يمكن القول ان العلاقات الإسرائيلية الايريتيرية شهدن تطورا عبر مرحلتين

المرحلة الأولى: تمثلت في قدرة إسرائيل على اختراق الثورة الايريتيرية عبر شخصي أساسي افورقي عام 1970 حيث تمكن افورقي من الانفصال بتنظيمه الطائفي عام 1976 بدعم أمريكي إسرائيلي .

المرحلة الثانية: كانت بعد استقلال ايريتيريا 1991 حيث نجحت إسرائيل في التحرك باتجاه ايريتيريا بما يخدم مصالحها الإستراتجية ، ويقوي نفودها وامنها في البحر الاحمر، وتم التطبيع الرسمي للعلاقات بين اسرائيل والحكومة الايريتيرية المؤقتة بقيادة /اسياسي افورقي /عام 1991 بعد اتصالات سرية بين الطرفين بدات العلاقة إسرائيلية بنظام اسياسي افورقي وقد خرجت من دائرة السرية بعد اعتراف اسرائيل بدولة اريتيرية مقابل السماح لها ببناء القواعد الإسرائيلية على شواطئها وضمان عدم انضمام ايريتيرية الى جامعة الدول العربية، وابعاد هوية الدولة الايريتيرية عن التوجه الإسلامي.[2]

---

[1] _ ميلود وضاحي ، مرجع سابق، ص 127.

[2] _ نائل عيسى جودة شقلية، مرجع سابق، ص 40.

المطلب الثالث : العلاقات الإسرائيلية الكينية:

بدا الوجود الإسرائيلي في كينيا قبل عهد الاستقلال أي فترة الحكم البريطاني ففي عام 1913م عرضت بريطانيا على الحركة الصهيونية مشروعا يقضي بإقامة وطن قومي لليهود في كينيا وعليه بدأت الهجرة اليهودية وعملت الحكومة البريطانية على مساعدة هؤلاء المهاجرين بتوفير مساحات من الأراضي الزراعية لصالحها إلا أن الفكرة رفضت .

بعد تداولها داخل اطر الحكومة الصهيونية ومنذ المرحلة تزايد عدد اليهود في كينيا وقد دعمهم من قبل الوكالة اليهودية بإنشاء المعابد الدينية وإقامة المؤسسات الاقتصادية والخدماتية .[1]

اقامت إسرائيل مدا جويا بين " نيروبي " لنقل الكوادر الكينيين إلى إسرائيل من اجل تلقي الخبرات والمهارات تحت إشراف مباشر من قسم التعاون الدولي في وزارة الخارجية الإسرائيلية.

وقد كان المتدربون الكينيون يعدون محملين بالخبرة والكلفة الإسرائيلية مع كل ما يعنيه ذلك من ترجمة الأوامر الصداقة التي سمحت للبلدين بتجاوز الصعوبات.

كما أكدت صحيفة " معاريف" نتنياهو" إلى إقامة حلف مع دول القرن الإفريقي على رأس هذه الدول نجد كينيا.

لقد تبنت " إسرائيل وكينيا عدة من المواثيق والاتفاقيات للتعاون .

وترسيخ العلاقة فيما بينها مثل المساعدة العسكرية لكينيا تجعل من إسرائيل لاعبا مركزيا في الحرب التي تدور شرق إفريقيا بين الجيش الكيني والميليشيات الإسلامية في الصومال.[2]

لقد جاء في وثيقة (ويكيليكس) أن الوجود الإسرائيلي في كينيا يهدف إلى تشكيل محور استخباراتي تستطيع إسرائيل من خلاله تطويق الأمن القومي العربي وتهديد مصر من خلال المياه قصد الضغط على مصر.

ولقد توج النشاط ألاستخباراتي الإسرائيلي في كينيا بعملية انطلاق الكماندوز الإسرائيلي من كينيا إلى أوغندا لاقتحام طائرة تابعة لشركة (ايرافرس) .

---

[1] –نائل عيسى جودة شقلبة ، مرجع سابق ص 36.

[2] – يحي دبوق (اسرائيل وكينيا: تاريخ من العلاقات الحمنة ، في http//www. Alkh.ar (26 فيفري2018).

حيث تدبر إسرائيل أعمالها في إفريقيا من خلال كينيا ومن بينه الاتجار بالسلاح للقوى المتمردة وجلب الماسة ودعم أنظمة الحكم الدكتاتورية أيضا دعم الحركات المتمردة الموالية للولايات المتحدة الأمريكية .

ويوجد في كينيا الكثير من الإسرائليين الذين يعملون في التجارة وإعمال الصرف والقطاعات والخدمات.[1]

[1] – محمد سعيد " التغلغل الإسرائيلي في القرن الإفريقي عبر بوابة كينيا، مجلة السياسة الدولية ، العدد 170، القاهرة،ص 62.

خلاصة الفصل الثاني

يمكن القول أن السياسة الخارجية الإسرائيلية تجاه القرن الإفريقي تسعى لتكثيف العلاقة أكثر نظرا لموقعه الاستراتيجي فهو منطقة ارتباط بين القارة الإفريقية والأوروبية والأسيوية عبر باب المندب وتجاور كل من المملكة العربية السعودية واليمن وامتداد لقناة السويس.

عملت السياسة الخارجية الإسرائيلية توثيق العلاقات مع كل من كينيا والايرتيرية (إثيوبيا قصد استغلال مواردها الزراعية والفلاحية وتصديرها لتوفير متطلباتها.

وإسرائيل كدولة متغلغلة تتميز بديناميكية قوية في سياستها فهي تعول بطريقة كبيرة على هاته الدول التي بالتالي تستفيد من الوجود الإسرائيلي في المنطقة.

- القرن الإفريقي له موقع إستراتيجي فهو منطقة إرتباط بين القارة الإفريقية و الأوروبية و الآسيوية عبر باب المندب.
- إن السياسة الخارجية الإسرائيلية تهدف توطيد العلاقة مع القرن الإفريقي.
- السياسة الخارجية الإسرائيلية عملت على توثيق العلاقات مع كل من كينيا و إيريتيريا و إثيوبيا قصد إستغلال مواردها الزراعية و الفلاحية و تصديرها لتوفير متطلباتها.
- إسرائيل كدولة متغلغلة تتميز بديناميكية قوية في سياستهافهي تعول بطريقة كبيرة على هذه الدول التي بالتالي تستفيد من الوجود الإسرائيلي في المنطقة.

الفصل الثالث

تحتل جمهورية الصومال موقع استراتيجي ممتاز فهو يقع في مدخل البحر الأحمر من جنوب، ويواجه الجزء الجنوبي من شبه جزيرة العرب كما يقع على ساحل المحيط الهندي، فهي تعد دولة مهمة للكيان الإسرائيلي، كونها تحتل اهتمام تاريخي و سياسي واقتصادي؛في شمال شرق إفريقيا، فالصومال تحتل أهمية جيوبوليتيكية (جغرافيا وسياسيا).

إسرائيل تريد التغلغل في القارة الإفريقية لكسر الحصار العربي الإسرائيلي والطوق المفروض عليها سياسيا واقتصاديا وخروج من تلك العزلة الإقليمية، والصومال إحدى دول الجوار الجغرافي للوطن العربي، فتدخل السياسة الخارجية الإسرائيلية في الصومال يعتبر علاقة واسعة النطاق حي شملت مجالات مختلفة للتعاون الأمر الذي يجعل من دولة إسرائيل تزيد من قوة نفوذها في المنطقة.

المبحث الأول :طبيعة العلاقات الإسرائيلية الصومالية

تتميز العلاقات الإسرائيلية الصومالية بتشعب أطرها وموضوعاتها وهو الأمر الذي يعكس التنوع في المصالح بين الأطراف ويمس العديد من المجالات والتوجهات فهنا سنتطرق أولا لتاريخ العلاقات الإسرائيلية مع الصومال.

المطلب الأول: تاريخ العلاقات الإسرائيلية الصومالية :

أولا: دعا نائب في البرلمان الصومالي 1978م، الى تطبيع العلاقات مع الكيان الصهويوني وليس لديهم الشجاعة الكافية لإعلان ذلك لا يستبعد بعض المراقبين حدوت لقاءات سرية أو علنية بين مسؤولين صوماليين وإسرائيليين في السنوات المقبلة تمهد الطريق لإقامة علاقات مع الكيان الصهيوني نظرا لسببين وجيهين .

- **السبب الأول:** دور ونفوذ جماعات الضغط الداعمة للحكومة الصومالية و دول الجوار الصومالي ولاسيما كينيا وإثيوبيا اللتان يحتفظان بعلاقات قوية مع الكيان الصهيون في صنع القرارات وسياسات الحكومة الصومالية الخارجية .
- **السبب الثاني:** رغبة بعض الزعماء الصوماليين في الاستمرار في السلطة والبقاء لاطول فترة فيها ممكنة ولذلك قد يتحدون كل السبل الممكنة في سبيل تحقيق هذا الهدف وحتى إن لزم الأمر التطبيع مع الكيان الصهيوني .

أن اسرائيل مستعدة للإعتراف بأرض الصومال وأن اسرائيل كانت أول دولة أعترفت بأرض الصومال منذ إستقلالها عام 1960 قبل توحد شطري الجنوب والشمال ليشكلا معا جمهورية الصومال وتغدو مدينة مقديشيو عاصمة لها .[1]

[1] – مركز مقديشيو للبحوث والدراسات، إسرائيل تطرق أبواب الصومال، في www.mogad shucenter.com(15.03.2018).

ثانيا : وفي غضون شهر جوان 2001 وفي محاولة من إسرايل للتقرب من الصومال والنفاذ إلى منطقة القرن الّإفريقي إستغلت إسرائيل الاجواء المضطربة والأوضاع المتدهورة في الصومال نتيجة الحرب الأهلية أن ذالك، واستطلت بالعمليات الخاصة بالإغاثة الإنسانية من أجل فتح مراكز إسرائيلية بالعاصمة مقديشيو لإغاثة الشعب الصومالي بدعم من الولايات المتحدة الأمريكية كما سعت إسرائيل للإتصال بالمعارضة الصومالية سواء بشكل مباشر أو من خلال إثيوبيا يهدف إلى إيجاد عناصر موالية لها في منطقة القرن الإفريقي ذات الأهمية الإستراتيجية الكبيرة بالنسبة لإسرائيل ويعد ذلك نجاحا إسرائيليا وأختراقا واضحا بعدما كانت الصومال موحدة الأبواب أمام إسرائيل.

وقد زاد فريق من جهاز الإستخبارات الأمريكي والإسرائيلي لإقليم (بونت لاند) في الصومال لإجراء مباحثات حول نشاط الجماعات الإرهابية ووجود الجماعات الإسلامية المتشددة في الصومال والتي تخشى إسرائيل والولايات المتحدة أن تنفذ عمليات إرهابية جديدة تستهدف مصالحها في القرن الإفريقي .[1]

ثالثا : وفي هذا الإطار ترى الأمم المتحدة بأن الصومال كانت على الأقل معبرا لؤلئك الذين فجروا سفارتي الولايات المتحدة الأمريكية بكل من كينيا وتنزانيا عام 1998، وكذا الهجوم على فندق بكينيا عام 2002 ويذكر تقرير صادر عن معهد السلام الأمريكي بواشنطن أن الصومال تظل على رأس قائمة الملاذات الأمنة المحتملة للعناصر الإرهابية لأن الصومال تعتبر دولة منهارة حيث يمكن للإرهابيينّ أن يعملو خارج نطاق القانون كذلك يوجد في الصومال منطقة الإتحاد الإسلامي الصومالي في أكبر مجموعة إسلامية متطرفة ذات نشاط فاعل في القرن الإفريقي .

ولها إرتباطات بتنظيم القاعدة إضافة إلى الشريط الصومال الساحلي الطويل وحدودها النافذة كل هذا جعل الصومال نقطة عبور للإرهابيين لتنفيذ هجمات على سفارتي الولايات المتحدة الأمريكية.

---

[1] – ميلود وضاحي، مرجع سابق، ص237-238.

بكينيا وتنزانيا عام 1998 كذلك تم قصف فندق يملكه إسرائيليون من قبل إرهابيين تدعمهم القاعدة في مدينة (سيا سا) الكينية في نوفمبر عام 2002 كما حاولوا إسقاط طائرة إسرائيلية بصاروخ أرض جو كانو يحملونه على الأكتاف بالقرب من سيا سا [1]

ويقول شابتاي المدير السابق للإستخبارات الإسرائيلية (الموساد) لوكالة فرانس برس أن القاعدة ستبقى في العراق أطول فترة ممكنة لكنني متأكدة أنها باشرت البحث سلفا عن أراضي بديلة قد تكون الصومال ويؤكد أ ن أي تنظيم إرهابي لا يمكن أن يستمر دون قاعدة برية ثانية والقاعدة لا تستطيع التمركز في العراق إلى الأبد وسنبحث عن أرض جديدة.[2]

المطلب الثاني: القضايا الإستراتيجية في إطار العلاقات الإسرائيلية الصومالية

قضية النزاع الصومالي الكيني:

ضمن السياسة الإستعمارية الغربية ومحاولات تفتيت الدول الضعيفة أستطاع الإستعمار البريطاني من إستقطاع الأجزاء الشمالية من الصومال وضمها لإثيوبيا كما أستقطع الجزء الجنوبي الغربي وأهداه إلى كينيا حاليا ومنذ الإستقلال الصومالي وهي تحاول إعادة هذه المساحة إلى سيادتها علما بأن جميع الدلائل تؤكد أحقبة الصومال بإمتلاك هذا الجزء المفقود من أرضه.

ورغم محاولات عديدة قامت بها ومنظمات دولية لإحتواء الأزمة للإنفجار في أي وقت وقد استغلت إسرائيل هذا النزاع في تحقيق أهدافها في المنطقة عبر التقرب، إلى النظام الكيني ومده بالدعم العسكري وهذا ما كشفته زيارة رئيس الوزاء الكيني لإسرائيل الذي يعهد خلالها رئيس الوزراء الإسرائيلي (بنيامين نتنياهو) بتوفير غطاء لوجستي وعسكري للجيش الكيني في مواجهته المسلحة ضد ميليشيات الشباب التابعة لتنظيم القاعدة في الصومال وقد إنطوت هذه الإمدادات على أبعاد استراتيجية إسرائيلية بالغة التعقيد إذا تسعى حكومة (نتنياهو) إلى تدشين محور مناهض لما وصفته إسرائيل بالتيار الإسلامي المتطرف في القرن الإفريقي ووفق المد

---

[1] – المركز اليمني للدراسات الإستراتيجية، التقرير الإستراتيجي اليمني، 2002، ص ص 237،238.

[2] – معهد السلام الأمريكي بواشنطن يحلل الإرهاب في القرن الإفرقي www.alsahafa.info //http (18 مارس 2018).

الإيراني والشيعي في المنطقة (إحتجاز موقع في القرن الإفريقي، لتحويلها لاحقا إلى قواعد لسلاحي البحرية والجو الإسرائيلين على إمتداد خليج عدن شرق المحيط الهندي.[1]

قضية المدخل الجنوبي للبحر الأحمر:

إستغلت إسرائيل حالة الفوضى التي تعيشها الصومال فقامت بإجراء إتصالات مع زعماء الأطراف المتصارعة بهدف إيجاد والدعم لإنشاء معسكراته في الأراضي الكينية لإستقبال اللاجئين الصوماليين كما أرسلت (50) متطوعا إلى الصومال لتقديم الدعم في مجال الكهرباء والمياه التجارة ضمن المساعدات الإنسانية إلى الصومال كما عرضت مساعداتها العسكرية والإقتصادية لنظام الحكم الغير معترف به في (جمهورية) أرض الصومال مقابل منح هذه الدولة الإسرائيل التسهيلات البحرية في ميناء بربرة ويكمن هذا التوجه الإسرائيلي نحو الصومال لتحقيق أهداف الأولى الخاصة بإيجاد موقع قدم لها في الصومال لتسطيع من خلاله تأكيد وجودها في المدخل الجنوبي للبحر الأحمر على نحو أقوى [2]

أدى التغلغل الإسرائيلي في منطقة القرن الإفريقي في السيطرة بطرق مباشرة على البحر الأحمر ومنفذه الجنوبي للمضيف باب المندب هذه المنطقة تعاني من حالة فلتان امني بحري أدت إلى نشوة ظاهرة القرصنة البحرية للسفن العابرة من مضيف باب المندب مما دعى الدول الكبرى للتهافت على البحر الأحمر لتأمين سفنها وتجارتها.

إن عمليات القرصنة تكاد تكون محصورة في إقليم محدد من الصومال هو إقليم (بونت لاند) ومن خلال ذلك يمكن عقد مقارنة بسيطة بين الأساطيل الموجودة في المنطقة وبين حيز جغرافي وهو مسرح عمليات القراصنة. [3]

---

[1] – ميلود وضاحي مرجع سابق.

[2] – محمود سعيد عبد الظاهر،التغلغل الإسرائيلي في إفريقيا، أبوظبي، مركز زايد السيف والمتابعة، 2002، ص ص44،45.

[3] – نائل عيسى جودا شقلية،مرجع سابق.

النزاع الصومالي الإثيوبي:

نص دستور الدولة الصومالية في المادة السادسة على ضرورة تحقيق وحدة الأراضي لديها وقد بدأت الصومال في إطار هذا الدستور إستعادة الأقاليم الصومالية الثلاثة وعدة الصومال أن خط الحدود بينها وبين إثيوبيا هو خط إداري خططه الإستعمار عام 1950 وهو يعتبر مقسم للقبائل إلى قسمين قسم يعيش في الصومال والأخر في إثيوبيا، قامت مجموعة من العصابات بأغادين لطرد الجيش الإثيوبي منها، وهو الأمر الذي زاد من حدة النزاع بين إثيوبيا والصومال لتقام حرب شاملة بينهما .

وقد وصل التدخل الأجنبي من قبل إسرائيل والولايات المتحدة الأمريكية .[1]

المبحث الثاني: أبعاد السياسة الخارجية الإسرائيلية تجاه الصومال

تشمل العلاقات الإسرائيلية مع دول القرن الإفريقي، وبالخصوص مع دولة الصومال أبعاد مختلفة منها البعد السياسي والبعد العسكري الأمني، وكذلك البعد الّإقتصادي في إطار نسيج، العلاقات في شتى المجالات.

وفي هذا المبحث سنحاول التطرق إلى مضامين هذه الأبعاد، المختلفة وأدائها البعد السياسي .

المطلب الأول: البعد السياسي

تبحث إسرائيل عن الشرعية السياسية وكسر حاجز العزلة المفروضة عليها من دول العالم الثالث بصفة عامة، ومن الدول الإفريقية بصفة خاصة من خلال كسب الرأي العام الإفريقي والحصول على تأييده، سواءا اتخذ هذا التأييد سلوكا دوليا على المستوى الفردي أو على المستوى العالمي والإقليمي والقاري، في شهر جوان 2001 وفي محاولة من إسرائيل للتقرب من الصومال ومن أجل النفاذ إلى منطقة القرن الإفريقي، إستغلت ذلك الضعف الذي تعاني من الصومال من تدهور في الأوضاع جراء الحرب الأهلية الدائرة هناك، تحت ذريعة عمليات الإغاثة الإنسانية، من اجل فتح مراكز بالعاصمة مقديشو لإغاثة الشعب الصومالي بدعم من الولايات المتحدة الأمريكية، وسعت إلى الإتصال بالمعارضة الصومالية من خلال " أثيوبيا".

---

[1] – حسن نافعة، القرن اللاإفريقي .... وأخر المستجداة www.omaal.org // http (28 مارس 2018).

فإسرائيل تهدف إلى إيجاد عناصر تابعة لها في منطقة القرن الإفريقي ذات الأهمية الإستراتيجية، وهو ما يعد نجاحا وإختراقا واضحا لإسرائيل، بعدما كانت الصومال محصنة من إسرائيل، وزاد فريق من جهاز الإستخبارات الأمريكي والإسرائيلي إقليم " بونت لاند " في الصومال لإجراء مباحثات حول نشاط الجماعات الإرهابية، ووجود الجماعات الإسلامية المتشددة في الصومال، والتي تخشى إسرائيل والولايات المتحدة أن تنفذ عمليات إرهابية تمس مصالحها داخل القرن الإفريقي، ولقد مثل مؤتمر باندونغ انتكاسة دبلوماسية لإسرائيل حيث تجمع أكثر من شخص في مواجهة نحو 1.8 مليون إسرائيلي و هذا في حد ذاته تحطيم معنوي في سياسة إسرائيل الخارجية لذلك أدركت إسرائيل ضرورة التحرك السياسي تجاه تلك الدول لأنها تمثل أصوات فارقة في المحافل و المؤتمرات الدولية في الوقت الذي تحتاج به إسرائيل لكل دعم دولي فبعد هذين الحدثين الهامين في مسار السياسة الإسرائيلية أكد رئيس الوزراء الأسبق "ديفيد بن غريون" عام 1960 على ضرورة، التحرك تجاه تلك الدول. [1]

المطلب الثاني : البعد العسكري

إن اهتمام إسرائيل في بناء علاقة مع دولة الصومال، تستبطن مجموعة من الأهداف والإعتبارات والأبعاد لعلى أبرزها البعد العسكري الأمني، فثمة مخاوف إسرائيلية من مد الجامعات الجهادية المسلحة في الجنوب الصومالي، التي تعتبرها إسرائيل تهديدا مباشرا لأمنها القومي ومصالحها في القرن الإفريقي ولا سيما بعد إجتياح حركة الشباب الموالية للقاعدة في كثير من المناطق في وسط وجنوب الصومال وتضائل فرص نجاح الحكومة الإنتقالية المدعومة من الغرب ويمكن أن الحكومة الإسرائيلية تسعى لإستخدام جمهورية أرض الصومال كقاعدة متقدمة لضرب وإحتواء الجماعات الإسلامية المسلحة وتقل موقع " سكوب" العبري عن الخبر الإسرائيلي في الشؤون الشرق أوسطية فسيبقى مرائيل قوله " إن التهديدات الموجودة من قبل المحاكم إلى الحكم في الصومال ليست محلية فقط، ولكنها إقليمية، لأن سيطرتها على الصومال تشكل خطرا على القارة الإفريقية.

وقد حذر ميرائيل الذي يشغل في السابق منصب السفير الإسرائيلي في مصر من أن وصول المحاكم إلى الحكم في الصومال يعد تهديدا خطيرا لدولة أثيوبيا الدولة التي تعد الذراع الأمريكي في القرن الإفريقي، حيث تعكس تلك التصريحات خلاصة الموقف الإسرائيلي من الأزمة الصومالية وهي الرغبة في القضايا على

[1] – ميلود وضاحي، مرجع سابق، ص 122.123.

المحاكم الصومالية ذات التوجهات الإسلامية لخطرها على مستقبل إسرائيل في المنطقة والسعي في الخفاء لتهريب ما تبقى من يهود الفلاشا ل إسرائيل.[1]

ويعد التعاون العسكري وعمليات التسليح التي تقوم بها إسرائيل والدول الإفريقية عبارة عن حجر الزاوية في توضيح العلاقات المشتركة، وتتحرك إسرئيل بصورة غير مباشرة عن شركة خدمات أمنية هي " ليفادان" التابعة للموساد المتخصصة في التدريب والحماية الأمنية، وقد قامت بتقديم المساعدات العسكرية في إعادة بناء وتنظيم القوات المسلحة في دول القرن الإفريقي.

ويمكن القول أن التواجد الإسرائيلي في الصومال هو لمواجهة الجماعات الإسلامية الأصولية، حيث أثر إستخدام إسرائيل لأدوات المساعدات الفنية والإقتصادية كان الأمن العربي على العموم والأمن المصري على وجه الخصوص.

ومن هنا نستطيع أن نفسر مغزى و حرص إسرائيل على التعاون الإستراتيجي بينها و بين دول القرن الإفريقي، وسعيها للتغلغل داخل المنطقة و فرض الهيمنة عليها، و ذلك نظرا لما تشكله المنطقة من أهمية قصوى في الحفاظ على منظومة الأمن الإسرائيلي، فقد عملت إسرائيل من خلال تواجدها في المنطقة و الحفاظ على أمنها القومي على تأمين البحر الأحمر و مدخله الجنوبي "مضيق باب المندب"، حيث أدركت إسرائيل أهمية البحر الأحمر ككل و مضيق باب المندب كجزء و لذلك فهي تبذل قصارى جهدها للسيطرة على ذلك الممر المائي و التحكم فيه، و لإسرائيل أهداف خاصة في البحر الأحمر لذلك وضع سلم أولوياتها الإستراتيجية الخارجية حيث تقع على سواحله ستة دول عربية و دولتان غير عربية هما إسرائيل و إيريتيلايا، ومن هذا المنطلق فإنه يرتبط إرتباطا عضويا بمنظمة الأمن الإسرائيلي. و يشكل خطرا على مصالحها الإستراتيجية التجارية و الإقتصادية.[2]

و تشمل الأهداف الإسرائيلية المتعلقة بمجالات الإستخبارات و صناعة الأسلحة لإضعاف نفوذ العرب في تلك القارة، و إن الإهتمام الأمني لإسرائيل بالقارة الإفريقية يهدف إلى تحقيق بعض المصالح الإستراتيجة المتعلقة بتهديد الأمن القومي العربي بصفة عامة، وقد أولت إسرائيل إهتماما خاصة بتعزيز علاقاتها

---

[1] – سالم سعيد سالم، ماذا وراء إستعداد إسرائيل للإعتراف بجمهورية أرض الصومال؟ تم تصفح الموقع يوم www.somaliatoday news.com.part. 24.03.2018

[2] _ نائل عيسى جودة شقلية، مرجع سابق، ص 119.

الثنائية و الأمنية مع دول شرق إفريقيا لا سيما إثيوبيا و إيريتيريا و أوغاندا و جيبوتي من أجل تحقيق ذلك الهدف، و قد هدفت إسرائيل من ذلك التحرك إلى منع تحويل البحر الأحمر إلى بحيرة عربية، و محاولتها السيطرة على باب المندب الذي تعتبره منفذا حيويا لتحركاتها تجاه آسيا و إفريقيا لضمان مصالحها الإقتصادية و التجارية و عليه فتأمين مداخل البحر الأحمر المؤدية إلى إسرائيل من خلال وجودها في إثيوبيا المطلة على سواحل الشرق الإفريقي، كما تتجه إسرائيل بالزحف غربا نحو إفريقيا لتشكل حزام طوق حول الدول العربية و بالتالي تهدد العمق الإستراتيجي للمغرب العربي.[1]

المطلب الثالث: البعد الإقتصادي

إقتصاديا ركزت إسرائيل في إستخباراتها المباشرة في القرن الإفريقي وبالأخص الصومال على قطاعات إقتصادية مهددة، فإلى جانب إمتلاك وإدارة بعض المزارع،نجد أن إسرائيل إستهدفت السيطرة على قطاع الصناعة الاستراتيجية حيث إستغلت الثروات الطبيعية للمنطقة وأهمها، الألماس إلى جانب الاستثمار المباشر الاسرائيلي فقد لجأت إلى الدخول في مشاركة مع رأس المال الوافد إلى دول القرن الإفريقي بما لا يفوت عليها فرصة الإستثمار في تلك الصناعات الحيوية .[2]

إن تأمين المصالح الإقتصادية من أهم إستراتيجيات إسرائيل في إفريقي لتحصل حصة الأسد من حجم التبادل التجاري، وإستثمارات الموارد الطبيعية التي تذخر بها المنطقة وقد تكون الصومال منطقة جاذبة لإسرائيل من هذا المنظور لما تتمتع به من ثروة حيوانية وسمكية، إلى جانب الموارد الطبيعية التي تحتاج إستثمارات خارجية لإستغلالها، وقد كشف الخبير الإستراتيجي " حسين حمودة" في التقرير الاستراتيجي الافريقي ، (الاصدار الخامس) والذي يغطي عامي 2007/2008 والصادر عن مركز البحوث الافريقية التابع لمعهد البحوث والدراسات الافريقيةّ ، ان رجل اعمال اسرائيلي مقيم في اثيوبيا قام بدور الوسيط لتشجيع التبادل التجاري الاسرائيلي مع " جمهورية ارض الصومال " وذلك في سياق مساعي ارض الصومال " بتقديم التسهيلات اللازمة للاستخدام ذلك الميناء لاغراض تجارية كما هو معلن وربما لاغراض اخرى تهم اسرائيل.[3]

---

(1) _ عبد الناصر سرور، السياسة الإسرائيلية تجاه إفريقيا، مجلة جامعة الخليل للبحوث، المجلد (5)، العدد (2)، ص (155-173)، 2010، ص 159.

(2) – ميلود وضاحي، مرجع سابق ص132.

(3) – سالم سعيد سالم، مرجع سابق.

كما أنشأة وزارة الخارجية الإسرائيلية المؤسسة الدولية للتعاون والتنمية وشركات القطاع الخاص في منطقة القرن الإفريقي، وتم إنشاء غرفة للتجارة الإفريقية الإسرائيلية وتقديم الدعم في مجالات التكنولوجيا والعلوم التطبيقية بالإضافة إلى تقديم قروض ودورات تدريبية في العديد من الأنشطة التي تحتاجها المنطقة من خلال التعاون مع المنظمات الإقليمية والدولية. [1]

وتسعى إسرائيل لتدعيم مركزها الاقتصادي العالمي بالاستفادة من علاقاتها مع دول القرن، حيث تقدم نفسها على أنها دولة صديقة، و نموذج يحتذى به في درجة تطورها و قوتها الاقتصادية.

و أنها تبحث عن إحداث تغيرات إيجابية تجاه تنمية و تطور دول المنطقة و ذلك لترغيب تلك الدول الفقيرة للتعامل معها، و فتح المجال أمامها للتغلغل في المنطقة من البوابة الإقتصادية، إن هذا النشاط في هذا الميدان الإقتصادي يخدم الإستراتيجية السياسية الإسرائيلية من عدة نواحي:

1- إن كسب دول المنطقة من المساعدات الإسرائيلية و إزدياد الإعتماد على الخبرة الإسرائيلية فيها يضع الطرف الإفريقي في حرج مادي إذا اراد إتخاذ موقف سياسي معاد لإسرائيل.
2- إن المنطقة توفر لإسرائيل ميدان واسع لتشغيل عدد كبير من الخبرات الفنية الفائضة عن حاجاتها و ترجع هذه الظاهرة إلى إستفادة إسرائيل من الهجرة اليهودية الواسعة من الدول المتقدمة صناعيا.
3- القرن الإفريقي يوفر الخامات التي تعد إسرائيل في أمس الحاجة إلى صناعتها لاسيما الألماس الذي أصبح مادة رئيسية في الصناعة الإسرائيلية فضلا عن ذلك فإن بعض المشروعات الإقتصادية المشتركة تمد الإقتصاد بالمواد الأولية التي يحتاجها بأسعار رخيصة جدا.
4- إن النمو الصناعي الإسرائيلي للحفاظ على تقدمه يتطلب أسواق جديدة تسمح بالإنتقال إلى الإنتاج الأكبر و ما يترتب على ذلك من زيادة في الربح و القرن الإفريقي يمثل ربحا حقيقيا لقربه الجغرافي، و أي نجاح يحققه الإقتصاد الإسرائيلي يعني خطوة في طريق كسر طوق المقاطعة الإقتصادية العربية المفروضة على إسرائيل و بالتالي يترتب عليه فرض الوجود الإسرائيلي في المنطقة العربية. [2]

---

[1] – ميلود وضاحي.

[2] _ نائل عيسى جودة شقلية، مرجع سابق، ص 118.

المبحث الثالث: مستقبل العلاقات الإسرائيلية الصومالية:

تميزت السايسة الخارجية الإسرائيلية بعد نهاية الحرب الباردة بانفتاحها أكثر على دول الجوار، وتبلورت ذلك أكثر من خلال مسار السلام منذ مؤتمر مدريد عام 1991، حيث عملت على تغيير إستراتيجيتها، حيث تحاول التوسع إقليميا مع المتطلبات الدولية ، حيث أبدت إسرائيل نيتها في خلق تحالفات استراتيجية لتقوية وتعزيز امنها القومي والحفاظ على مصالحها، ومن ضمن ذلك الاتجاه التوجه نحو دول القرن الإفريقي الذي يعتبرون الساسة الاسرائيليون ضمان الأمان للأمن القومي الإسرائيلي والذي يأتي على هرم أولويات أي حكومة إسرائيلية يمينية أو يسارية.

المطلب الأول : أفاق التعاون الإسرائيلي الصومالي:

ويكمن التوجه الاسرائيلي نحو الصومال لتحقيق اهداف خاصة بايجاد موقع قدم لها في الصومال لتستطيع من خلاله تاكيد وجودها في المدخل الجنوبي للبحر الاحمر على نحو اقوى .[1]

وعليه نجد أن اسرائيل تسعى تسعى في علاقاتها مع دول القرن الإفريقي إلى الهيمنة الكاملة على مقدرات هذه الدول ومن ثم سقوط النظام العربي الإقليمي مقابل حدود النظام الإقليمي الجديد، المتمثل بالشرق الأوسط الكبير والقرن الإفريقي الكبير تحت الهيمنة الإسرائيلية الكاملة المدعومة أمريكا تحت تاثيرات النظام الدولي (احادي القطبية).

أيضا ترى اسرائيل ان الصراع القادم هو صراع حول المياه وبالتالي تسعى لتحقيق امنها المائي، وكذلك ادراك النخب الحاكمة لاهمية القرن الافريقي في ادارة الصراع العربي الاسرائيلي خاصة في المستقبل للحفاظ على المصالح الحيوية والاستراتيجية، وكذا استغلال البيئة الدولية بعد انتهاء الحرب الباردة، واستغلال المتغيرات الجيدة للترابط العضوي مع الولايات المتحدة الامريكية في خدمة توجهاتها المستقبلية في المنطقة كمحاربة الحركات التطرفية المعادية .

استغلال البيئة الاقليمية للقرن الافريقي والعمل على زرع الخلافات، حيث تستثمرها في خدمة مصالحها بالمنطقة، والعمل على تطويق النظام العربي من خلال الاستحواذ على مناطق اخرى استراتيجية في

---

[1] – محمود سعيد الظاهر، التغلغل الإسرائيلي في افريقيا، أبو ظبي ، مركز زايد للتنسيق والمتابعة، يناير 2002، ص ص 44،45،46.

القارة الافريقية كالصومال التي باتت السفن الحربية الاسرائيلية تجوب في سواحلها بدواعي محاربة القراصنة والارهاب وحماية سفنها التجارية العابرة لباب المندب.[1]

تم السعي وراء الزيادة من القوة العسكرية ووظيفتها ففي الجزء الاساسي في نظر الاسرائيليين، حيث تبنى السياسة الخارجية الإسرائيلية على البعد الأمني، فالأساس، المعلوماتي والتقديرات والتحليلات تصدر من أجهزة المؤسسة العسكرية، وهذا ما يزيد من فرضية زيادة دور هذه المؤسسة في صناعة القرار السياسي الخارجي.[2]

تميزت السياسة الإسرائيلية بعد نهاية الحرب الباردة بانفتاحها أكثر على دول الجوار، و تبلور ذلك أكثر من خلال مسار السلام منذ مؤتمر مدريد عام 1991 حيث عملت على تغيير إستراتيجياتها، حيث تحاول التوسع إقليميا مع المتطلبات الدولية لتقوية و تعزيز أمنها القومي و الحفاظ على مصالحها.

و يجدر القول أن السياسة الخارجية الإسرائيلية تجاه القرن الإفريقي لا تزال محطة الأنظار حيث زادت من تكثيف العلاقات في العقدين الأخيرين و أصبحت تواجه مجموعة من التحديات الداخلية و الخارجية على رأسها التحديات الأمنية التي تظل هاجسا للدولة العبرية، خاصة مع تنامي الدور الإيراني في المنطقة و محاولة إمتلاكه سلاح نووي فضلا عن التمديد الشيعي و مساندته لحركة المقاومة.

المطلب الثاني: تحديات التقارب الإسرائيلي الصومالي

واجهت إسرائيل منذ قيامها 1948م إشكالية الشرعية بإعتبارها نقطة مهمة في تاريخ الدولة وهويتها ففي العقدين الأخيرين عملت إسرائيل دبلوماسيا من أجل كسب تعاطف المجتمع الدولي خاصة مسألة الإنخراط في الإستراتيجية الأمريكية في محاربة الإرهاب العالمي ومن هذه الناحية عملت على أن الحركات الإسلامية تمثل تهديد لنزع الشرعية عن إسرائيل.

---

(1) – محمود سعيد الظاهر ،التغلغل الإسرائيلي في إفريقيا،أبوظبي،مركز زايد للتنسيق والمتابعة، ص44-45-46.

(2) – واشنطن تعيد ترتيب الأمن الإقليمي في القرن الإفريقي، تم تصفح الموقع يوم www.alarab.uo.ak/!id=51651.2018/03/18

كما هناك تباين رئيسين متنافسين داخل المجتمع الإسرائيلي الأول هو التحالف الدولي والثاني التحالف الرجعي الذي يعني بالأساس الحفاظ والأكيد على القسم والتقاليد اليهودية المتفردة . [1]

ومن تحديات الخارجية لإسرائيل تشكل إيران التهديد الحقيقي لها ليس فقط بالنسبة لإسرائيل ولكن أيضا بالنسبة لمستقبل المنطقة و إستقرار النظام العالمي فإسرائيل من منطلقاتها التهديد الإيراني ليس بإمكانها التجاهل الخطر المشروع النووي الإيراني .

كما يشكل التحالف الإيراني- السوري وحركات المقاومة (حزب الله حماس) تهديد للأمن القومي الإسرائيلي، فالإيرانيين يسيرون في علاقاتهم مع حزب الله وسوريا وحماس وفق التمدد الشيعي لكسب قاعدة شعبية أكبر.[2]

كذلك من ضمن التحديات التي نواجه السايسية الخارجية الإسرائيلية ظهور فواعل جديدة في القرن الإفريقي مثل الصين وروسيا والإتحاد الأوروبي وحتى الهند والبرازيل كقوى صاعدة حيث تتنافس هذه الدول على أربع أنواع من الموارد المهمة جدا وهي المواد الخام الرأسمالي الأسواق، إنتاج الحاجات العالية القيمة.

1- التحديات الداخلية:

لقد حاولت إسرائيل من خلال تحركاتها بعد نهاية الحرب الباردة، التغلغل في المنطقة محاولة التكيف مع الأوضاع وفك العزلة لتعيد صياغة السياسات الداخلية والخارجية لتجعل من نفسها فاعلا في البيئة المحيطة بها معتمدة في ذلك على إمكاناتها وقدراتها الذاتية لممارسة سياسة إقليمية فاعلة.

من أهم التحديات التي تواجه السياسة الخارجية الإسرائيلية مايلي:

أ- الشرعية كتحدي أساسي لإسرائيل:

لقد واجهت إسرائيل منذ قيامها عام 1948 إشكالية الشرعية بإعتبارها نقطة مهمة في تاريخ الدولة وهويتها ففي العقدين الأخيرين عملت إسرائيل دبلوماسيا من أجل كسب تعاطف المجتمع الدولي خاصة مسألة الإنخراط في الاستراتيجية الأمريكية في محاربة الإرهاب العالمي ومن هذه الناحية عملت على أن

---

[1] – سعيد عياش، نزع الشرعية، تهديد مصيري لإسرائيل (18 مارس 2018).

[2] – عبد اللطيف مهنا، مؤتمر هرتسيليا في www. Al-madar.net (18 مارس 2018).

الحركات الإسلامية تمثل تهديدا لنزع الشرعية عن إسرائيل خاصة حركة حماس وحركة الإخوان المسلمين لم تعد لإسرائيل صورة القوة العظمي التكنولوجية المزدهرة ولا حتى قوة عظمى لاحتلال وحشي إنها تتخذ صورة شيء آخر تماما، دولة غارقة لا تؤدي وظائفها، رئيسها يقدم إلى المحكمة بتهمة الاغتصاب، رئيس وزرائها يحقق معه للاشتباه بخدمة مصالح مقربية، وفي دراسة قام بها خبراء في معهد ريوت تؤكد أن إسرائيل تواجه اليوم خطرا استراتيجيا نتيجة حملات الإدانة والمقاطعة في العالم وهو ما تسميه الدراسة "نزع الشرعية عن إسرائيل في العالم" وتوضح الدراسة أن حزبي لبنان وغزة الأخيرتين كشفتا عن قوة حملات الإدانة والمقاطعة وتذكر الدراسة بموازاة تحالف إسرائيل مع الولايات المتحدة الأمريكية وعلاقاتها الخاصة مع الدول الأوربية المركزية والسلام مع مصر والأردن حيث تواجه حملات شرسة في العالم، بما في ذلك من داخل الدول الصديقة.

ب- الأزمات السياسية والمجتمعية في إسرائيل:

يمكن القول أن هناك تيارين رئيسيين متنافسين داخل المجتمع الإسرائيلي الأول هو التحالف الدولي ويتميز بمسايرة الاتجاهات والقيم العالمية، أما الثاني فهو التحالف الرجعي والذي يعني بالأساس الحفاظ والتأكيد على القيم والتقاليد اليهودية المنفردة، و تنطلق هاتان المجموعتان من مفاهيم متناقضة حول السلوك والتوجه الأفضل بشأن فكرة تكامل ارض إسرائيل، وبشكل عام فإن الثقافة العلمانية الحداثية تميل لمنهج يعتمد على المكونات العملية و الذرائعية لتلك القضية، أما الثقافة الدينية فتميل إلى متناقضا حول مستقبل طبيعة الدولة الإسرائيلية، ذاتها فبينما يتبنى الإسرائيليون التقليديون، هوية جماعية تستند إلى العرق (اليهودية) يميل الإسرائيليون المدنيون الئ تعريف الهوية الإسرائيلية استنادا الى العامل الجغرافي الإقليمي (الإسرائيلية) والواقع سيطرة أي من الجماعتين سوف يحدد مستقبل تلك القضايا ومستقبل العلاقات الخارجية لإسرائيل والاهم هو تحديد توجهات بشأن قضية الأمن وبمعنى أخر فإن الجماعة المنتصرة سوف تسود داخل المجتمع وتحدد بشكل كامل كيف تعرف إسرائيل أو تعيد تعريف نفسها.[1]

[1] _ سمير سمعان و عبد الحميد لكلاني و حسن حسن، إستراتيجيات إسرائيل للعلم، مجلة دراسات شرق الأوسط، العدد 51، 2010

2- **التحديات الخارجية:**

إن سياسة إسرائيل كما أوضحها رئيس وزرائها السابق إهود أولمرت هو تصوير التهديد الحالي لإيران باعتباره يشكل تحديا وتهديدا للنظام الدولي ككل، وقد صرح اولمرت في أفريل 2006 أنه يجب على إسرائيل أن تكون في مقدمة هذا الصراع وأكد على ضخامة الخطر الذي تشكله إيران بالنسبة لأمن وسلام أوروبا و الولايات المتحدة وإسرائيل وأيضا قال: إن الإفتراض بان إسرائيل ستكون أول من يقود المواجهة العسكرية ضد إيران هو سوء فهم لهذه المشكلة.[1]

كما أشار أيضا إيهود باراك بان تطوير الأسلحة النووية يشكل خطرا على إسرائيل مما يتطلب الجاهزية العالية والحفاظ على التفوق النوعي ومن جهة أخرى يشكل التحالف الإيراني السوري وحركات المقاومة (حزب الله وحركة حماس) تهديد للأمن القومي الإسرائيلي خاصة وأن هذه الوحدات تشكل توليفة من متغيرات يغلب عليها الطابع الديني و الإيديولوجي نتج عنه امتداد مسلح وعسكري.

وعليه تعتبر إسرائيل حزب الله وحماس أدوات مفتاحية في يد إيران في نضالها ضد إسرائيل، ويشير غانتس في نفس السياق أن حزب الله يعزز قدراته القتالية و إنتشاره في الأراضي اللبنانية، و يستعد لاحتمال مواجهة إسرائيل لسوريا، فقد وجه لها إتهامات بأنها تعمل على تعزيز قواتها وتتزود بصواريخ بعيدة المدى، أما حركة حماس تعمل على ترسيخ سيطرتها في قطاع غزة، وتواصل عمليات تهريب عبر ما وصفه بالحدود المخترقة.

كذلك ضمن التحديات التي تواجه السياسة الخارجية الإسرائيلية تعاظم الدور التركي وانفتاحه فتركيا تمتلك رؤية إستراتيجية تقوم على استغلال الموقع الجيوبوليتيكي وعلى العلاقات التاريخية مع دول الجوارمن أجل تحقيق المصالح الإقتصادية و العسكرية في المنطقة، حيث تعتبر هذه المصالح ضمن الأولويات القصوى للنظام، لكون البرغماتيين الجدد يؤكدون أكثر من تنمية العلاقات التجارية مع الدول العربية، و التقليل من العلاقات السياسية و الإقتصادية مع إسرائيل، و هذا ما يشكل عبئا على النظام السياسي الإسرائيلي و السياسة الخارجية على غرار الإتحاد الأوروبي في إطار إتحاد الشرق الأوسط كبديل لمشروع الشرق الأوسط الأمريكي. [2]

---

[1] _ ميلود وضاحي مرجع سابق،143

[2] _ سمير سمعان و عبد الحميد لكلاني و حسن حسن، مرجع سابق، ص 67.

كذلك ضمن التحديات التي تواجه السياسة الخارجية الإسرائيلية ظهور فواعل جديدة في القارة الإفريقية مثل الصين، روسيا، الإتحاد الأوروبي و حتى الهند و البرازيل كقوة صاعدة حيث تتنافس هذه الدول على أربعة أنواع من الموارد المهمة جدا، و هي المواد الخام، رأس المال، الأسواق، إنتاج الحاجات العالية القيمة.[1]

[1] _ واشنطن تعيد ترتيب الأمن الإقليمي للقرن الإفريقي، جريدة العرب، العدد 9909.

خلاصة الفصل الثالث:

يجدر القول بأن السياسة الخارجية الإسرائيلية تجاه دول القرن الإفريقي لا تزال محط الأنظار، حيث زادت من تكثيف علاقات في العقدين الأخيرين، وأصبحت تواجه تحديات داخلية وخارجية وعلى رأسها التحديات الأمنية التي ستظل الهاجس الوحيد للدول العبرية، خاصة مع تنامي الدول الإيراني في المنطقة ومحاولة امتلاكه السلاح النووي وفضلا عن التمدد الشيعي ومساندته لحكرة المقاومة.

ومن خلال ما تم عرضه من علاقات سياسية وإقتصادية وعسكرية أمنية يتضح أن اسرائيل تعول كثيرا على منطقة القرن الإفريقي وعلى الصومال بوجه الخصوص، والتغلغل في المنطقة تراه حل وسبيل لتطويق المنطقة العربية التي تهدد أمنها القومي ونستنتج مايلي:

5- إن اسرائيل تحاول من خلال علاقتها مع دول القارة الافريقية ان تطوق العالم العربي، حيث تشكل خطرا كامنا على أمنها وإستقرارها بدءا بحركة المرور في البحر الأحمر وضمان تدفق مياه نهر النيل والعلاقات الحدودية مع شمال إفريقيا، فضلا عن بروز بعض القوى اللإقليمية الجيدة .

6- إستغلت إسرائيل الأوضاع المتدهورة والأجواء المضطربة في الصومال من جزء الحرب الأهلية وذلك بهدف النفاذ إلى القرن الإفريقي، محاولة فتح مراكز إسرائيلية بالعاصمة مقديشيو بتقديم المساعدات الإنسانية للشعب الصومالي.

7- تعمل اسرائيل لتنفيذ غاياتها واهدافها من خلال استراتيجية عمل من اجل تعميق العلاقات بينها وبين دول القرن الافريقي للتغلغل اكثر فيها.

8- ويكمن التوجه الاسرائيلي نحو الصومال من اجل تحقيق هدف رئيسي وهو تاكيد تواجدها في المدخل الجنوبي للبحر الاحمر على نحو اقوى واوسع.

الخاتمة

خاتمة:

إن الاهتمام الإسرائيلي بالدول الإفريقية وليد الساعة، فهناك مسوغات تنطوي على أهداف لم تكن تخلوا من المطامع تجاه منطقة القرن الإفريقي والتي تعتبر عنصرا جاذبا للدولة الإسرائيلية، حي ترجم هذا الاهتمام فغي صيغة علاقات سعت إسرائيل إلى توطيدها في كافة المجالات، سواء سياسيا أو اقتصاديا وعسكريا،مما جعلها تتغلغل في المنطقة وتبسط نفوذها الحيوية والإستراتيجية فيها، مستغلة بذلك ما شهده العالم من تغيرات عالمية وإقليمية، بعد الحرب الباردة وظهور حليف استراتيجي لها، تمثل في الولايات المتحدة الأمريكية كقوة عظمى في العالم، حيث أصبحت تهدد الأمن القومي العربي، بتدشين القواعد البحرية العسكرية، وأبراج المراقبة في عرض البحر الأحمر، من مخطط استراتيجي لإضعاف النظام العربي والملاحظ أن العلاقة الإسرائيلية عدوى القرن الإفريقي من اجل التواجد بقرب ممن مياه البحر الأحمر، وباب المندب وللتوغل أكثر تسعى وتبحث عن حلفاء لها في المحافل الدولية.

إن الوجود الإسرائيلي في الصومال يأتي في سياق التخطيط للمستقبل، فضلا عن إمكان إحراز كثير من النجاحات في القارة الإفريقية، حيث تبحث إسرائيل عن دور استراتيجي لها يمر عبر العمق الصومالي خصوصا الأقاليم الشمالية المحكومة بواسطة سلطة موالية لإثيوبيا وغير مهتمة بالبعد العربي وتبحث عن تقارب مع إسرائيل .

إجمالا فان هدف إسرائيل الثابت من وجودها في إفريقيا هو كسر العزلة الدولية وكسب العامل الايدولوجيا والمتمثل في المدركات والمعتقدات.

و يستخلص من خلال الدراسة للسياسة الخارجية الإسرائيلية تجاه القرن الإفريقي عموما وفي الصومال على وجه الخصوص العديد من النقاط:

- استخدام القوة الناعمة في السياسة الخارجية والعامل السياسي المتمثل في أهداف إسرائيل ومصالحها من التواجد في القارة الإفريقية واستفادة العامل العسكري مثل تقديم إسرائيل التدريبات العسكرية والفروع في إفريقيا .
- تعتمد إسرائيل على إستراتيجية توسيع النطاق الإقليمي العربي، أي سياسة التطويق للبح عن نفوذ في الساحة الدولية.

- تجعل في طليعة أهدافها حماية أمنها القومي وفي المقابل تهديد الأمن القومي العربي.
- جعل دول القرن الإفريقي بوابة ومفتاح التغلغل في القارة السوداء.
- تعتبر أن التهديدات التي تمس منطقة القرن الإفريقي هي تهديد لمصالحها في المنطقة وللأمن الإسرائيلي القومي، هو ما زاد فرصة التعاون مع دول المنطقة.
- فرض السيطرة على الدول العربية في المنطقة، خاصة جمهورية السودان ومصر.
- إن التواجد الإسرائيلي في المنطقة هو تأجيج حدة التوتر بين دول حوض النيل حول المياه .
- تحصيل أراضي زراعية بالقرب من مياه النيل من اجل توفير احتياجات الفرد الإسرائيلي، وأيضا الحصول على الطاقة الكهرومائية، وتخزين المياه في الآبار.
- التجسس على الدول العربية والإفريقية، بنشر مؤسسات الموساد للتحريض على النزاعات بين الدول.
- وعموما يمكن القول بأن السياسة الخارجية الإسرائيلية ضمت دول القرن الإفريقي ضمن حساباتها الإستراتيجية والأمنية، فهي تهدف من خلال هذه السياسة إلى بناء دولة قومية قوية بتفكيك الدول العربية، بتفكيك الدول العربية بالتغلغل داخل القارة الإفريقية وأحكام السيطرة عليها خدمة لمصالحها.

قائمة المراجع

قائمة المراجع باللغة العربية:

أولا: الكتب بالعربية:

1- بيلس جون،وستيف سميث،عولمةالسياسة العالمية، ترجمة مركز الخليج للأبحاث،الإمارات العربية المتحدةّ، ط1، 2004.

2- حتى نصيب يوسف، النظرية في العلاقات الدولية،بيروت،دار الكتاب العربي،1985.

3- حسام شحادة،موقع المياه في الصراع العربي الإسرائيلي، من منظور مستقبلي، بيروت، طابع الدار العربية للعلوم،2009.

4- حسن عبد ربو المصري،(إسرائيل ديمقراطية الإرهاب والعنصرية، القاهرة، مكتبة الشروق الدولية،2009.

5- حسين بوقارة، السياسة الخارجية دراسة في عناصر التشخيص والإتجاهات النظرية لتحليل الجزائر، دار هومة للنشر والتوزيع،2012.

6- زايد عبد الله مصباح،السياسة الخارجية،طرابلس، دار التالة،1999.

7- زهير بوعمامة، أمن القارة الأوروبية في السياسة الخارجية الأمركية بعد نهاية الحرب الباردة(عنابة،الجزائر،دار الوسام العربي،2011).

8- سعد حقي التوفيق، الإسترتيجية النووية بعدّ إنتهاء الحرب الباردة، دار زهران للنشر والتوزيع،2008.

9- عبد الرحمان حمدي، الإختراق الإسرائيلي لإفريقيا، الدوحة، منتدى العلاقات العربية والدولية،2015.

10- عدنان السيد حسن،نظرية العلاقات الدولية،(لبنان،بيروت): المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع،ط2، 2010.

11- غضبان مبروك،التنظيم الدولي المنظمات الدولية،دراسة تاريخية وتقييمية لتطور التنظيم الدولي ومتطلباته مع التركيز على عصبة الأمم المتحدة ومنظمة الأمم المتحدة بن عكنون، ديوان المطبوعات الجامعية،1994.

12- فارس مظلوم مكي عرين العاني،(الأهمية الجيوبوليتيكية حيال القرن الإفريقي)، دراسة في الجغرافيا السياسية، الأردن،عمان، دار الصفاء للطباعة والنشر والتوزيع،2012.

13- فاضل زاكي، السياسة الخارجية وأبعادها في السياسة الأمركية،ط1،بغداد،1985.

14- فهمي عبد الله محمد،المدخل إلى الإستراتيجية، عمان، دار مجدلاوي،2006.

15- لويد جنسن،تفسير السياسة الخارجية، ترجمة محمد بن أحمد المفتي،محمد السيد سليم،الرياض، عمادة الشؤون، المكتبات،جامعة الملك سعود،1989.

16- مارسيل مرل، السياسة الخارجية، ترجمة خضر خضر، جروس بيرس، بيروت(ب ت ن).

17- مجدي كامل،قراصنة الصومال، إسرائيل أمريكا وممر جحا،سوريا، دمشق،دار الكتاب العربي، 2009.

18- محمد السيد سليم، تحليل السياسة الخارجية، القاهرة، مكتبة النهظة المصرية،1989.

19- محمد السيد سليم، تحليل السياسة الخارجية،مركز البحوث والدراسات السياسية،جامعة القاهرة 1998.

20- محمد حسين المومني، شاكر سعد الشبلي، المؤسسة العسكرية في النظام الإسرائيلي،(الأردن عمان:دار حامد للنشر والتوزيع،2013).

21- محمود سعيد عبد الظاهر، التغلغل الإسرائيلي في إفريقيا، أبوظبي، مركز التنسيق والمتابعة، 2002.

22- النعيمي أحمد نوري، السياسة الخارجية، المملكة الأردنية الهاشمية: دار زهران للنشر والتوزيع،2018.

23- هيفاء رشيد حسن، الدور السياسي للمؤسسة العسكرية الإسرائيلية نموذج،جامعة كركوك،كلية القانون والعلوم السياسية.

ثانيا: المجلات والدوريات:

1- أسامة عبد الرحمان الأمين، التغلغل الإسرائيلي في إفريقيا وأثره على دول حوض النيل الشرقي(إثيوبيا نموذجا)،مجلة الدراسات الإفريقية.

2- جاسم يونس محمد، السياسة الخارجية الإسرائيلية،تجاه إفريقيا بعد إنتهاء الحرب الباردة، (دراسة حالة أيوبيا).

3- سعيد عياش، تحدي نزع الشرعية، تهديد مصيري، لإسرائيل، أوراق إسرائيلية،2010.

4- سند وليد سعيد، سياسة التغلغل الإسرائيلي في منطقة القرن الإفريقي، مجلة السياسة والدولية.

5- عبد الرزاق عثمان، القرن الإفريقي، مجلة السياسة الدولية.

6- عبد الناصر سرور، السياسة الإسرائيلية تجاه إفريقيا،(جنوب الصحراء)بعد الحرب الباردة، مجلة جامعة الخليل للبحوث، المجلد5، العدد 02،2010.

7- كمال إبراهيم،(عودة إسرائيل إلى إفريقيا)، مجلة الدراسات الفلسطينية، المجلد 1، العدد02، 1999.

8- محمد سعيد، التغلغل الإسرائيلي في القرن الإفريقي عبر بوابة كينيا،مجلة السياسة الدولية.

9- مختار شعيب، العلاقات اللإسرائيلية اللإيرتيرية، مرحلة مابعد الحرب الباردة، مجلة السياسية الدولية.

10- نجلاء مرعي، التدافع نحو القرن الإفريقي، مجلة البيان،عدد 300 يوليو،2012.

ثالثا: أطروحات ورسائل:

1- إبراهيم بولمكاحل، تأير التحولات والمتغيرات البيئية الداخلية السياسة الخارجية الروسيه نحو الإتحاد الأوروبي بعد الحرب الباردة، مذكرة مقدمة لإستكمال متطلبات شهادة ماجستير في العلاقات الدولية، (جامعة باتنة، 2009).

2- عطا حسني إبراهيم ليلى، إتجاهات النمو السطاني والتنمية البشرية في إيوبيا، أطروحة غير منشورة(قسم الجغرافيا، القاهرة).

3- فاطمة حموتة، البعد الثقافي في السياسة الخارجية للإتحاد الأوروبي تجاه منطقة المغرب العربي بعد الحرب الباردة، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في العلوم السياسية تخصص: دراسات مغاربية،(جامعة محمد خيضر- بسكرة- كلية الحقوق، قسم العلوم السياسية،2011).

4- ميلود وضاحي، السياسة الخارجية الإسرائيلية تجاه دول إفريقيا، دراسة حالة القرن الإفريقي،2013،مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير في العلوم السياسية- والعلاقات الدولية، تخصص دراسات سياسية مقارنة، لجامعة محمد بوضياف بالمسيلة، كلية الحقوق والعلوم السياسية،2015.

5- نائل عيسى، جودة شقلية، السياسة الخارجية الإسرائيلية تجاه منطقة القرن الإفريقي، وأثرها على الأمن القومي العربي، 1991-2011- رسالة للإستكمال متطلبات الحصول على درجة الماجستير في العلوم السياسية-(جامعة الأزهر، كلية الإقتصادية والعلوم الإدارية 2013).

رابعا: مواقع الأنترنت

1- حاتم خاطر، ايريتيريا ... ساحة صراع إيراني إسرائيلي في http// www.m.moheet.com يوم 27 فيفري 2018.

2- حسن نافعة، القرن اللإفريقي .... وأخر المستجداة http // www.omaal.org (28 مارس 2018).

3- حسين خلف موسى، محددات سياسة الأمن القومي الإسرائيلي في ضوء ومرحلة ما بعد الثورات العربية، المركز الديمقراطي العربي، الدراسات الإستراتيجية والسياسية والاقتصادية المتحصل عليه من الموقع http://www.democratic.deيوم(2018/02/14).

4- دنيا محمد جبر ابتسام حاتم علوان(الإستراتيجية بين الأصل العسكري والضرورة السياسية وتأثيرها على توازن القوى الحركي ص3.

5- سالم سعيد سالم، ماذا وراء إستعداد إسرائيل للإعتراف بجمهورية أرض الصومال؟ تم تصفح الموقع يوم www.somaliatoday news.com.part. 24.03.2018

6- ستيفن وولف،العلاقات الدولية، عالم واحد نظريات متعددة،ترجمة زقاغ عادل وزيدان زياني نقل عن موقعhttp.//www.geocties.com/adelzeggagh/tr

7- عمر يحي، الأهمية الجيواستراتيجية لمنطقة القرن الإفريقي موقع عمر يحي للعلوم السياسية والدراسات الإستراتيجية في http // amresd.blogs boot.com ، (23 فيفري 2018.)

8- فهد ياسين التغلغل الإسرائيلي في شرق إفريقيا: أهدافه ومخاطره مركز الجزيرة للدراسات // http www. Gadira presse .comيوم 27.02.2018.

9- محمد عمر، معركة النفوذ الكبرى في القرن الإفريقي، إصداراته اضاعات متحصل عليه من الموقع http ida 8at.com // فيفري 2018.

10- مركز مقديشيو للبحوث والدراسات، إسرائيل تطرق أبواب الصومال، في www.mogad shucenter.com(15.03.2018).

11- معهد السلام الأمريكي بواشنطن يحلل الإرهاب في القرن الإفرقي http// www.alsahafa.info (18 مارس 2018).

12- نجلاء مرعي، إيران والنفوذ المتصاعد في القرن الإفريقي في www.alrased.net //gttp.

13- واشنطن تعيد ترتيب الأمن الإقليمي في القرن الإفريقي، تم تصفح الموقع يوم www.alarab.uo.ak/!id=51651.2018/03/18

14- ياسر قيطشان التنافس الإقليمي والدولي في القارة السمراء القرن الإفريقي في http// araa.sa 8 فيفري 2018.

15- يحي دبوق (اسرائيل وكينيا: تاريخ من العلاقات الحمنة ، في http//www. Alkh.ar 26) فيفري2018).

16- يسمين السيد أحمد،أثر المتغيرات الإقليمية على السياسة الخارجية الإسرائيلية،2011-2016،المؤتمر الديمقراطي العربي، قسم الدراسات العبرية الإسرائيلية، المتحصل من الموقع: http://www.democratic.de.،(2018/02/15).

الفهرس

الفهرس

البسملة	
شكر و عرفان	
الإهداء	
ملخصات الدراسة	
مقدمة	**06-01**
الفصل الأول: التأصيل النظري للسياسة الخارجية الإسرائيلية	
المبحث الأول: مدخل مفاهيمي للسياسة الخارجية.	**08**
المطلب الأول: مفهوم السياسة الخارجية.	**08**
المطلب الثاني: محددات صنع القرار في السياسة الخارجية.	**10**
المطلب الثالث: الاتجاهات النظرية المفسرة للسياسة الخارجية.	**15**
المبحث الثاني: محددات السياسة الخارجية الإسرائيلية.	**19**
المطلب الأول: المحددات الداخلية للسياسة الخارجية الإسرائيلية.	**19**
المطلب الثاني: المحددات الخارجية للسياسة الخارجية الإسرائيلية.	**23**
المبحث الثالث: العوامل البيئية المتحكمة في صنع القرار في السياسة الخارجية الإسرائيلية.	**25**
المطلب الأول: المؤسسات الرسمية لصنع السياسة الخارجية الإسرائيلية.	**25**
المطلب الثاني: المؤسسات غير الرسمية لصنع السياسة الخارجية الإسرائيلية.	**27**
الفصل الثاني: مكانة القرن الإفريقي في السياسة الخارجية الإسرائيلية.	
المبحث الأول: جيوبوليتيكية القرن الإفريقي.	**31**
المطلب الأول: المعالم الجيوبوليتيكية للقرن الافريقي.	**31**
المطلب الثاني: الأهمية الاستراتيجة للقرن الإفريقي.	**33**
المبحث الثاني: الأهداف الإسرائيلية في لقرن الإفريقي.	**36**
المطلب الأول: الأهداف الأمنية و الإستراتيجية.	**36**
المطلب الثاني: الأهداف السياسية.	**38**
المطلب الثالث: الأهداف الإقتصادية.	**40**
المبحث الثالث: العلاقات الإسرائيلية مع دول القرن الإفريقي.	**42**

المطلب الأول: العلاقات الإسرائيلية الإثيوبية.	**42**
المطلب الثاني: العلاقات الإسرائيلية الإيريتيرية.	**45**
المطلب الثالث: العلاقات الإسرائيلية الكينية.	**47**
الفصل الثالث: مكانة الصومال في السياسة الخارجية الإسرائيلية	
المبحث الأول: طبيعة العلاقات الإسرائيلية الصومالية	**51**
المطلب الأول: تاريخ العلاقات الإسرائيلية الصومالية	**51**
المطلب الثاني: القضايا الإستراتيجية في إطار العلاقات الإسرائيلية الصومالية	**53**
المبحث الثاني: أبعاد السياسة الخارجية الإسرائيلية تجاه الصومال.	**55**
المطلب الأول: البعد السياسي.	**55**
المطلب الثاني: البعد العسكري.	**56**
المطلب الثالث: البعد الإقتصادي.	**58**
المبحث الثالث: مستقبل العلاقات الإسرائيلية الصومالية.	**60**
المطلب الأول: آفاق التعاون الإسرائيلي الصومالي.	**60**
المطلب الثاني: تحديات التقارب الإسرائيلي الصومالي.	**61**
الخاتمة.	
قائمة المصادر و المراجع.	
الفهرس	